

## مجلة الإتحاف .... والمسيرة الموفقة

بقلم: محمد صفر

عناصر الدراسة:

- 1- ألف قبله من الأعماق .... سيدتي مجلة الإتحاف
- 2- ملامح "مجلة الإتحاف": مؤسسة تكرس قيم الهوية والوطنية الحققة
- 3- الإتحاف: أسرة تحرير متماسكة... وهيئة استشارية محكمة
- 4- مجلة الإتحاف: منبر جميع الأصوات وقوطب جميع الأقلام
- 5- مجلة الإتحاف: تكرم رجالات الثقافة والإبداع
- 6- الفن التشكيلي: حضور بارز بالمجلة
- 7- مجلة الإتحاف: إعلام متميز... متابعات حثيثة في الجهات
- 8- مجلة الإتحاف... والاهتمام بالإبداع التلميذي بالوسط المدرسي...
- الإتحاف محضنة الإبداع التلميذي
- 9- سليانة: إسهام بارز في نشر الإبداع



## 1- ألف قبلة من الأعماق....

سيدتي مجلة الإتحاف:

ألف قبلة على جبين كل من يقف وراء هذه المجلة لتبقى شاحنة رغم العواصف والأنواء. تحدث السيد عبد القادر الهادي مؤسس المجلة ومديرها المسؤول ذات يوم احتفالي بعشرينيتها الموافق لمثل هذه الأيام من سنة 2005 وبالتحديد يوم 2005/12/09، عن المسيرة الحثيثة والموفقة لهذه المؤسسة الثقافية، معرجاً في ذات المناسبة عن الصعوبات التي تخللت هذه النجاحات حتى أربكت مسيرتها وأزقت مسؤوليها، وقد "انتهى بها الوضع في بعض الأحيان -على حدّ قوله- إلى حدّ الإشفاق عليها من الاندثار".

وها هي اليوم والحمد لله، وبفضله تعالى، وفضل رجال وراءها آمنوا بالعطاء، آمنوا بالإبداع، آمنوا بالعمل، "ظلت -الإتحاف- متشبّنة بالحياة متمسكة بجبل النجاة" لتستوي قائمة شاحنة اليوم في عددها المائتين، عن عمر يناهز ربع القرن من الزمن.

هكذا قد صارعت الإتحاف -مجلة الشيب والشباب، وردفتها قطاف الإتحاف، مجلة الأطفال- نواب الدهر لتبقى شاحنة شموخ أبطال سليانة ورجالها الأفذاذ"، وإها لمقرّة العزم على أن تواصل مسيرتها بكل ثقة واقتدار تثبت أخطواها في جلمود الثقافة والإبداع ونحت الكيان، من ربوع سليانة إلى ما وراء البحار.

## 2- ملامح "مجلة الإتحاف":

مؤسسة تكرّس قيم الهوية والوطنية الحقّة:

يستغرق الفصل الأول من المجلة المعنون بـ "تاريخ وحضارة" بلكاد نصف حجم المجلة طارحاً عديد الأسئلة الحضارية والملفات التاريخية المقاربات الفكرية في مستوياتها المختلفة، القرية والبعيدة. ولعلك تتبين ولا شك البعد الدلالي لتسمية المجلة بـ "الإتحاف" نسبة لكتاب المؤرخ 'والسياسي أحمد ابن أبي الضياف، هذا الرجل الذي ينسب إلى ربوع سليانة فإن صيته يخفق في آفاق أرحب... في أفق الدنيا.

إن خطاب مجلة الإتحاف، يطفح بمعاني الهوية التونسية في علاقتها بالقيم الكونية دون انبثات ولا ترجسية. وهو الهدف الذي سطر له منذ التأسيس لأن ربوع سليانة إنما هي عنوان عراقية القيم التونسية وأصالتها، مثلما جبال بوقو عنوان كفاحها التحريري ومقاومتها للاستعمار، وذا عنوان وطنية أهلها مثلما الزواكرة والرامة اليوم عنوان تضامن بلادنا ونماسك شعبها.

في معنى الوطنية وعشق الوطن، أمضى الأستاذ مختار المومني بطاقة "مسك الختام" بقوله "... كوخ في وطني ولا قصر في الغربة. كم هي مباركة عدوى الشعور بالمسؤولية تجاه الوطن. وهي العدوى التي أتمنى أن تصيب كل فرد في بلادي، كل شهيد هو زنبقة في حديقة الوطن.

ليس العلم قطعة قماش فحسب... العلم هو الهوية، هو دماء الشهداء التي روت تربة الوطن... هو السواعد التي عملت من أجل أن ترفع الراية في سماء حرة لتبقى خفاقة على الدوام... هو هذا التراب المعفر

بغرق الكادحين، هو هذا البحر الذي يغازل الشمس... هو هذه الشمس التي تنهادى في السماء لتبارك سعيها نحو المزيد من النجاح والتفوق والتألق.

كل من يغرس شجرا ليعطي ثمرا... كل من يربي طفلا تربية صالحة ليصبح رجلا وعضوا فاعلا في المجتمع...

كل من يصنع حجرا في جدار... كل من يطرق حديدا ليسوي شيئا نافعا... كل من يداوي جرحا... كل من يخطط منزرا أو يحمي غطاء... كل من يشكر لحنا... هو شاعر يكتب قصيدة في عشق الوطن.

هي معاني بليغة، وهي شيم أبناء ربوع سليانة دون شك وكل تونسي صميم يعشق تربة أرض تونس الزكية ويتوحد مع راية وطنه.

### 3- الإتحاف: ARCHIVE

أسرة تحرير متماسكة... وهيئة استشارية محكمة...

تحت إشراف اللجنة الثقافية الجهوية بسليانة التفت بالمبايسترو عبد القادر الحاني، جوقة طيبة من مثقفي سليانة ومثقفي تونس- في مستوى هيئة التحرير ولجنة المساندة والهيئة الاستشارية- ليعرفوا سنفونية الثقافة والإبداع قصد إتحاف القارئ الوفي حيثما وجد داخل البلاد وخارجها. وقد نجح هذا الرجل- الذي أكنّ له كل الاحترام والتقدير- بمعية رجال آمنوا بالعطاء وبالعامل المثمر وبالإبداع الثقافي في أسمى أهدافه وفي أسمى تجلياته.. رجال أعطوا من أوقاتهم ومن أعصابهم ومن مهجهم أقصى المدى حتى تكون للإتحاف وللسليانة وتونس من خلالهما موطئ قدم

راسخة في عالم الثقافة والإبداع.

فهنيئاً لهذه الأسرة الموسعة بهذا المكسب... مجلة الإتحاف التي ذكرها مؤسسها ومديرها الأستاذ عبد القادر الهادي بمناسبة احتفالها بعشرينيتها قائلاً: "من هنا سليانة المجد التليد، والعمل الدؤوب، هو ذكرى مولد الإتحاف: مجلة ثقافية جامعة. ثم لم تلبث في المهد طويلاً: إذ سرعان ما اشتد عودها وفاح أريجها في الآفاق، مما حقق لها حضوراً مقنعاً في الساحة الثقافية الوطنية، وهياً لها مكانة مرموقة في حركة التنشيط الثقافي في النطاق المحلي والجهوي والإقليمي، مثلما أنها سعت ونجحت في أن يكون لها موطئ قدم في عدد من البلاد الشقيقة/ القريبة منا والبعيدة..."

وما احتفال المجلة اليوم بصدورها عديدها المائتين إلا تأكيداً لهذا المعنى وهذه المصادقية. <http://Archivebeta.Sakhrit.com>

#### 4-مجلة الإتحاف:

منبر جميع الأصوات وقرطاس جميع الأقلام:

مجلة الإتحاف كما يشار إلى ذلك في صفحة الغلاف، مجلة ثقافية جامعة. وهو ما يقف عليه القارئ دون عناء من خلال تصفحه المخاطف لفهرس محتوى أيّ عدد من المجلة. أو من خلال ما تشير إليه من عناوين في الغلاف تحت عنوان: في هذا العدد.

فمن حيث محتوى المجلة فإن بعدها الثقافي لا شك فيه لأنها ثقافية بالأساس... من أولها إلى آخرها وقد اختير لها الفصول ثلاثة دون اعتبار

كلمة العدد وهي كلمة تصاغ بالمناسبة.

\* **الفصل الأول** ويعنى بالفكر والتاريخ والأدب والحضارة عموما ويضم طائفة من البحوث والدراسات والمقاربات.

\* **الفصل الثاني** ويستغرق ما يناهز ثلث صفحات المجلة، ويعنى أساسا بالإبداعات الشعرية والقصصية.

\* **الفصل الثالث** ويعنى بالمتابعات وتغطية الأحداث الثقافية والمنتديات، وفيه نقرأ رسائل المجلات والجهات ومن خارج حدود الوطن.

أما بخصوص الأصوات والأفلام المؤنثة لمادة المجلة، فإن المجلة منفتحة على جميعهم - شبيبا وشبابا ومن الأطفال أيضا (قطاف الإتحاف) ومن الأكاديميين بل ومن العصامين - وذلك في إطار ميثاق جامع لهم وهو الصدق في الكلمة وحب العمل من أجل البناء في صرح الثقافة التونسية المنفتحة - بوعي - على الكونية.

## 5- مجلة الإتحاف:

تكرم رجالات الثقافة والإبداع:

من السنن الحميدة للإتحاف اغتنام بعض المناسبات لتكريم بعض المثقفين والأفلام المبدعة والتي أظهرت تميزا في ساحة الإبداع الثقافي. وهي تكرم الأحياء، كما تكرم الأموات مثلما تم مع شاعر الخضراء أبي القاسم الشابي وغيره نذكر على وجه الخصوص:

الأديب الكبير محمود المسعدي:

أثر المكان (كسرى ومكسر) في أدب المسعدي:

أفاد د. توفيق قربرة في مداخلة قدمها بالمناسبة عنوانها "شعرية المكان في أدب الرجل كانت حلقة رابطة بين واقعية المشاغل ورمزية الأبعاد". وانطلق في تحليله هذه الفكرة من رحلة المسعدي ي أواخر ثلاثينات القرن الماضي إلى قريتين بجهة سليانة هما كسرى ومكثر. وكانت رحلته إلى هذين المكانين باعثاً أساسياً في كتابة نص المسافر.

وذكر المحاضر أن تركيز المسعدي على الجبل في كسرى كان بغاية إبراز فعل الخلق البشري وهي عنده من أساسيات ولادة الإنسان المرید وتركيبه في قرية مكثر على قوس نصرها الروماني كان بهدف الخديث عن عروج إلى المطلق، والعروج هو رمز لاكتمال الخلق. وذكر الباحث أن الفكرتين تواترتا في أعمال المسعدي المشهورة كحدث أبو هريرة قال والسد.

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

وهذا المذهب قد شاعره فيه الأستاذ اخفناوي الماحري مفيداً أن رحلته إلى كسرى ومكثر كانت من أهم الخواطر على إبداع أثره خصوصاً أن من عناصر المكان في السد وفي حدث أبو هريرة قال..." ينطلق على جبل كسرى الموصوف. ( الإتحاف العدد 155 ص 88-89)

● رئيس التحرير الأسبق للمجلة محمد العياشي طاع الله

بمناسبة أربعينية سنة 2002:

نظمت مجلة الإتحاف تأييداً لتكريم راحلها الشاعر محمد العياشي طاع الله اعتباراً لكونه مشجعاً ومحتضناً لمواهب الأدباء الناشئين جداً في تقديم

انتاحاتهم وصقل مواهبهم. هذا الرجل الذي ذكره إثر رحيله الشاعر عمر عبد الله الكتراري في مرثية يقول فيها: "كان رجلا منا / ضرب في هذه الأرض الطيبة / فتعفرت رجلاه بترابها / أناها فأعجبها / وغناها فأطربها / وعتب عليها / فضمت إليها". لقد كان ذلك "الطفل في الرجل" يستمد البراءة والطيبة والسذاجة أيضا من طفولته

وفي الإطار نفسه كتب جمال الشراي في "ويبقى الشعراء، ص 66 بالعدد 133 نقلا عن وقائع موكب الأربعينية هذا الشاعر ورجل الثقافة وابن المجلة محمد العياشي طاع الله يقول:

"والذين حضروا قالوا كلاما كثيرا في العياشي... قالوا بأنه طيب... كان شاعرا كان... ورائعا كان.... قالوا كلاما كثيرا لم سمعه العياشي حين كان حيا لما مات كان سعيدا ومرتاحا لهم واحدا واحدا وأن شعره يعجبهم واحدا واحدا وقالوا كلاما كثيرا آخر.... زادنا وجعا واحدا واحدا..."

كما تم تكريمه بعد رحيله من قبل دار الثقافة بحمام الأنف من خلال احتفالها بمجموعته الشعرية "موت الذهب" التي جاء فيها: "غير مجد أن نرى الشعراء بالزمن المقدس هائمين / ونرى القصائد كالفلووس في الرؤوس / ونرى القصائد الفحاجة تفنك بلظى الطقوس". وفي قصيدة أخرى نقرأ له: "لا غروب للشمس التي تضيء قصائدي / ودمي لسيدتي زلال / أنا الشعوب، أنا الرياح، أنا الجبال / أنا الهزائم كلها / لكنني / سأظل معضلة الشمال" (راجع العدد 137 ص 86-87)



وسلسلة التكريمات عديدة ومستمرة تمنيًا وتشجيعًا واعترافًا بالباع وعلوَّ الهمة.

## 6- الفن التشكيلي:

### حضور بارز بالمجلة:

ما فتى الفن التشكيلي يحظى بميزة محترمة لدى أسرة الإتحاف فحضور بارز في كل عدد سواء من خلال تصدره الغلاف أو من خلال المتابعات للمعارض والمقابلات الحوارية مع الفنانين التشكيليين والرسامين (راجع العدد 160 ص 50 مع الرسامة حياة الوسلاي - العدد 145 ص 46 مع الرسام ناجي الثاني - العدد المزودج 143- 144 ص 79 مع الرسام الجزائري محمود عبد الرزاق - العدد 137 ص 60 مع الفنان التشكيلي العراقي معتصم إدريس وغيرهم...

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

## 7- مجلة الإتحاف:

### إعلام متميز... متابعات حيثة في الجهات:

إنَّ مجلة الإتحاف علاوة عن كونها مؤسسة ثقافية تنشر الثقافة وتشجع على الإبداع في مختلف أشكاله ولمختلف الأجيال، فإنها تعتبر مؤسسة إعلامية بحق، ترصد وتتابع وتعلّم، استحابة لقارئها الذي تجاوز حدود الوطن، وهو ما كان عبّر عنه في كلمة العدد 158 ص 4 الأستاذ عبد المجيد البراهمي بقوله: "على الرغم من أنها مجلة جهوية تصدر عن اللجنة الثقافية الجهوية بسليانة فإنها لم تكن غارقة في المحليات بل تجاوز اهتمامها حدود الوطن وأصبح لها قراء ومراسلون من العالم العربي ومن

## أوروبا

نعم هو ذلك، ومثاله ما تقرأه أخي القارئ في المسرد التالي عن الرسائل والتغطيات الإعلامية الواردة من كافة جهات الوطن وكذا من خارج حدوده، من الوطن العربي (مصر والجزائر والعراق) وأوروبا (باريس) على أيدي مراسليها القارين:

• رسالة حندوية (العدد 114، ص 98- العدد 145، ص 87- العدد

149، ص 87- العدد 154، ص 94...)

• رسالة أريانة (من بلدية رواد: العدد 147، ص 72- العدد 159،

ص 14...)

• رسالة باجة (العدد 160، ص 89...)

• رسالة سوسمة (العدد 114، ص 88)

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

• رسالة بن عروس (من مرناق: العدد 135، ص 97- من حمام

الأنف: العدد 137، ص 86...)

• رسالة قفصة (قفصة المركز: العدد 114، ص 8 العدد 129، ص

91 العدد 146، ص 83 العدد 152، ص 86- من المتلوي: العدد

115، ص 75- العدد 135، ص 9 العدد 147، ص 84 - العدد

149، ص 85- العدد 154، 96- العدد 155، ص 9 من

الرديف: العدد 159، ص 90...)

• رسالة الكاف (من الدهماني: العدد: العدد 113، ص 100...)

• رسالة سيدي بوزيد (العدد المزدوج 143-144، ص 132...)

- رسالة توزر (العدد 113، ص 86...)
  - رسالة مدنين (من حربة: العدد 145، ص 88...)
  - رسالة زغوان (العدد 158، ص 93...)
  - رسالة الجزائر (العدد 118، ص 58- العدد، ص 88...)
  - رسالة القاهرة الثقافية (العدد 147، ص 80 العدد 149، ص 83 العدد 159، ص 9 العدد 160، ص 92- العدد 161، ص 91...)
- 8- مجلة الإتحاف... والاهتمام بالإبداع التلميذي بالوسط المدرسي...

الإتحاف محضنة الإبداع التلميذي:

تحت مسميات عدة تتراوح بين أقلام صاعدة وأقلام واعدة وغيرهما، يترأى لنا البعد الاستشراقي والنظرة الإستراتيجية لأسرة تحرير مجلة الإتحاف، فهي تتعامل مع الطاقات الإبداعية الفاعلة والشابة وعينها تنطلع دوماً إلى ما استوول إليه هذه الطاقات، والجله ما تقتأ تتعهد هذه الأقلام بالتشجيع والدعم من أجل أن تبلور طاقاتها الإبداعية الكامنة إلى طاقات إبداعية فاعلة وحاضرة. والدليل الأقرب على ذلك ما تمّ مع المبدعة الصغيرة سمر المزغني التي تبوّأت - بفضل حين الإحاطة والدعم من جميع الأطراف الفاعلة في الحقل الثقافي والتربوي - أن تتبوّأ مقعدها في منصة المبدعين المتوّجين كونيا، وغيرها كثر في سجل الإبداع الإنساني.

وفي هذا الإطار وحول انفتاح مجلة الإتحاف على الوسط المدرسي، أستحضر تلك الاتفاقية... اتفاقية التعاون والشراكة بين المجلة

والمؤسسات التربوية بالجهة ممثلة في مصلحة التنشيط الثقافي بالإدارة الجهوية للتربية والتكوين بسليانة، تفعيلاً للمنشور عدد 2001/1/89 المؤرخ في 8 ديسمبر 2001 الصادر عن وزير التربية المتعلق بتطوير التنشيط الثقافي في المدارس الابتدائية والمدارس الإعدادية والمعاهد والتي تضمنت برنامجاً واعداداً وطموحاً أسفر عن عديد الالتزامات والتعهدات باحتضان أسرة المجلة للإبداعات التلمذية وتشجيعها والتعريف بها، وهي بادرة تستحق الإتحاف كل الشكر عليها، كم نتمنى أن نسمع عنها أكثر، وحبذا لو نقرأ تقييماً لهذه التجربة على صفحات المجلة العاجل، لأنها تجربة تستهويني شخصياً ومن أنصارها باعتباري أنجزت تجربة مماثلة بجهة المهديّة.

## 9- سليانة : اسهام بارز في نشر الإبداع

دار الإتحاف للنشر: تنشر الإبداع وتشجع عليه: <http://www.alarhive.com>

محضنة الواقف على ساقه:

قد أسهمت هذه المؤسسة الثقافية المنضوية تحت لواء اللجنة الثقافية الجهوية بسليانة وإدارة الأستاذ عبد القادر الهاني... هذا الرجل ذو الأثر البارز في دينامية الحركة الثقافية المتميزة في ربوع ولاية سليانة. ولكم في المسرد التالي أهم ما أستحضره من عناوين رأت النور على يديه والذي ربّما رعى بعض أصحابها حتى استووا قائمين في الساحة بارزين وهذا لعمرى ديدن الرجل، كما عهدته دائماً...

وفي معرض حديثه عن تشجيع المبدعين في الحقل الثقافي من خلال

الإتحاف، يقول الأستاذ عبد المحيد البراهمي في كلمة العدد 158 ص 4 :  
 "... نختفي بالإبداع لأننا نختفي بالحياة في تطلعها إلى الغد، ولنبحث  
 التفكير الإبداعي على مزيد البذل والعطاء..." "... في فن الشعر: وجوده  
 في الضباب- ورود- أبجدية العشق الممنوع - النخل لا ينحني- عازف  
 الصمت- ونحيء من طريق لا تأتي- تحديات في الزمن المأزوم-  
 ويخجلون العروس- أول الكلام- من يصنع الفلك- أفق الناي...  
 جناح القطا- أنا هكذا دائما- يلهب الشوق وحدي- عناق- الأرض  
 تركض خلف خطاها- هديل القدس- مرآة...- أشهد أنك الجنة-  
 عندما أنظر في المرآة لا أفكر- الحمامة المطوقة- ظلال- مرافق العاشق  
 الغريب- تماجر الطير نخنا عن مأوى جديد- فزاعة الأقلام والورق- نهر  
 الدم- من يصنع الفلك- جليس للدار- ومنشورات أخرى في هذا  
 الباب...

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

• في الفن الروائي والقصصي: زهرة الإسفلت- بين قضبان الرنق -  
 موتك يقتلني - معراج الرمال- مرافق النور - دون الجهر بالكلام-  
 القلعة- من روائع قصص العرب- زوايا وخفايا- بلهاء أخرى تتحدث-  
 حمامة البرج- أشباح في الذاكرة- ثمة شيء ما... تكسر- الورطة- طيبة  
 هذه الأرض- نوارج من اللهب الخفي- جمر.... وماء- أسرار- لعبة  
 الزمن- واحة الأحداث- النشيد البابلي- صخر المرايا- ومنشورات  
 أخرى في هذا الباب...

• في مجال البحوث والدراسات والتراجم: ملامح من الحركة

الوطنية بولاية سليانة- مديات الصورة والاتصال- الخيال السردي  
وأسئلة الكتابة- جدل الحضارات- سعيد مهران هذا.... ما قلت لي-  
رؤية نقدية- ومضات أدبية- اتجاهات القصة التونسية القصيرة- من  
فنون الإضحاك في الأدب العربي- حمام الأنف عروس البحر- دراسات  
حضارية عن تونس- تونس المواطنة- الثقافة الرقمية في مجتمع المعرفة  
والمعلومات- الإقليد مقاربات لأدب فريد- قيم الإصلاح والتحديث في  
فكر أحمد بن أبي الضياف، من خلال كتابه الإتحاف- محمد العروسي  
المطوي، مسيرة زمان وعمل- ومنشورات أخرى في هذا الباب...

• في أدب البكالوريا: Your key to success -الفلسفة  
ومشكلات الطريقة..

• في أدب الطفل: القلادة المسحورة- شهامة نميل- نبحث يا  
ولدي- حمدا على السلامة+ العلم+ الطائر+ الزهرة الذهبية- قهر العج  
كفاح فاطمة- لم مات العصفور؟- زينب والقدر- نوافذ- اغتصاب  
وحن- الراعي والذئب- سمرمر- حسناء كسرى- ومنشورات أخرى  
في هذا الصنف.

دار السنايل للنشر، ذاك الوليد من رحم الأم المبدعة:

ومسيرة النشر دوما مستمرة من ربي سليانة مع الإتحاف في ثوب  
جديد أو مع مولود جديد وهو منشورات دار السنايل التي نرحب  
بميلادها الخارجة نوا من رحم سليانة الغراء والتي نبحث تقريبا نفس  
التمشي لدار الإتحاف في تشجيعها للأفلام الشابة والمنفتحة على جميع

التوجهات الفكرية والأجناس الثقافية. فتحية لهذا المكسب الثقافي الجديد في جهة سليانة.

ومن إصدارات هذه الدار الوليدة أستحضر لكم:

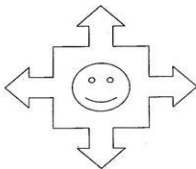
- في فن الشعر: أنكيديو
- في فن الرواية والقصة القصيرة: الرجل الذي أحرق ثيابه - حين تشرق الشمس - ليالي دنيا زاد...
- في مجال البحوث والدراسات: دراسات وموافف - خصائص تفسير ابن عباس...

خاتمة القول:

وخاتمة قولنا ما قال الشاعر:

إذا رمت عذب البيان في حنة المعاني

خير سبيل إليها إنحاف أهل الزمان



## دراسة مونوغرافية وتحليلية مجلة الإتحاف

إعداد الطالبتين : إيمان مراصي - حياة المليتي

إشراف الأستاذ : محمد قنطرة

المقدمة العامة :

### 1- التمهيد :

يكسني الإعلام الجهوي أهمية بالغة في تنشيط حركة التنمية فهو جزء لا يتجزأ من الإعلام الوطني ذلك أنه يجسد الصوت الوطني المعبر عن تطلعات الجمهور في المنطقة، كما ينحج مباشرة للمجموعات الصغيرة ليخلق بينها وبين مراكز النفوذ حلقة وصل وليس شذوذا بحقوقها وواجباتها وكذلك لتنهضها للإصلاح بدورها في حركة التنمية.

"كما أن الإعلام يعتبر مقوما من مقومات النهضة الشاملة بالبلاد إذ يخلق وحي المواطن بمشاكل جهته ويدفعه إلى المساهمة في حل تلك المشاكل والنهوض بجهته عمليا، ويمكن الإعلام الجهوي المسؤولين على النطاق القومي من الإلمام بإنجازات الجهات ومشاكلها ومشاغلها لإيجاد الحلول الملائمة لهذه المشاكل، وينبغي أن يستحيب الإعلام الجهوي لكل مراكز اهتمام المواطنين حيث لا يقتصر في الإبلاغ عن الأنشطة الرسمية بل شمل كل مظاهر الحياة العامة في الجهة"<sup>(1)</sup>.

"فبدون إعلام فعال لا يمكن أن تكون للمواقف والقرارات المتخذة



صبغة نافذة ذلك أن الإعلام التربوي الصادق يشرك الجماهير بصفة غير مباشرة فيما يقع اتخاذه من قرارات بنشرها في مناقشة هذه القرارات وباطلاعها على واقعها وتبصيرها آفاق مستقبلها مما يمكنها من إبداء الرأي على أساس علمي" (2).

وليس اهتمام الدولة بالإعلام الجهوي وليد اليوم فمند نكوّن المجلس الأعلى للإعلام سنة 1975 أحدث لجان خاصة لدراسة السبل الكفيلة بالتهوض بالصحافة الجهوية، كما أقيمت عدة ندوات وملتقيات بخصوص الإعلام الجهوي ودوره في تحقيق أهداف التنمية من أهمها :

ندوة حول الإعلام الجهوي بجهة بتروات في نوفمبر 1972 تعرض من خلالها المشاركون على مشاكل الصحافة الجهوية بتونس وقدموا بعض الاقتراحات للتهوض بهذه الصحافة.

ندوة حول الإعلام الجهوي بقابس أبريل 1975 نظمتها معهد الصحافة وعلوم الأخبار.

بعض نتائج البحث الذي قامت به كتابة الدولة للإعلام حول توزيع الصحف القومية في الجهات (1976) تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مسالك توزيع الصحافة الجهوية داخل البلاد ووضع كشف شامل لنقاط البيع داخل كل ولاية كما تسعى إلى إحصاء الصحف المباعة عبر ولايات الجمهورية.

دراسة كتابة الدولة للإعلام عن الأنباء الجهوية في الصحف اليومية في أكتوبر 1977.

نتائج دراسة قامت بها كتابة الدولة للإعلام حول الإعلام حول الإعلام الجهوي في الصحف اليومية التونسية في فيفري 1978. ندوة حول الإعلام الجهوي في أكتوبر 1982، عقدتها وزارة الإعلام وخصصتها لوضع هيكلية جديدة لهذا الإعلام.

"الملتقى القومي حول دور الإعلام الجهوي" نوفمبر 1988 بسوسة، وتطرق إلى المشاكل التي يواجهها الإعلام الجهوي سواء في مستوى الصحف الجهوية أو على صعيد المكاتب الجهوية للوكالة والصحف. كما قامت الدولة بتدعيم الصحف الجهوية وتشجيع الصحفيين على العمل خارج العاصمة والتشجيع على إقامة وحدات طباعة داخل البلاد.

ومنذ عام 1975 بدأت التحارب الجهوية تتوكل على أسس ثابتة حيث ظهرت جريدة "شمس الجنوب" بصفاقس في جانفي 1975، وجريدة "أحداث الشمال" بيزرت في فيفري 1975، ومجلة "أصداء الوطن القبلي" بنابل من 1978 إلى 1981، جريدة "صوت الوسط" بسوسة في جويلية 1978، وجريدة "الأحلاء" بمرتل تميم في جانفي 1979، وجريدة "الجزيرة" بجربة في جوان 1980... وظهرت دوريات أخرى في نابل "الحديث" عام 1981، في سوسة "الرباط" عام 1985، في سليانة "الإتحاف" عام 1985...

كما شهد الإعلام الجهوي السععي البصري تطورا إذ برزت منذ التسعينات إضافة إلى إذاعتي صفاقس (8 ديسمبر 1961) والمنستير

(14 أوت 1977) إذاعات جديدة وهي إذاعة الكاف وقفصة في 7 نوفمبر 1991، كما انطلقت في 7 نوفمبر 1993 إذاعة تطاوين لتغطي مناطق الجنوب الشرقي للبلاد.

## 2- موضوع البحث :

موضوع البحث : الصحافة الجهوية المكتوبة في تونس دراسة مونوغرافية وتحليلية لمجلة "الإتحاف".

يتمثل موضوع البحث في دراسة مونوغرافية وتحليلية لمجلة جهوية ثقافية جامعة "الإتحاف" تصدر كل شهر ما عدى شهري جويلية وأوت باعتبار تمتع الإطار العامل بالمعطلة السنوية.

وتشمل دراسة هذه المجلة العدد الأول الصادر في 1 جويلية 1985 بغية معرفة سياساتها التحريرية، كما تضمنت هذه الدراسة عينة من أعداد المجلة للسنة الثالثة عشرة من تاريخ صدورها والصادر على مدى سبتمبر 1997 وجوان 1998 لمعرفة مدى التزام هيئة التحرير للسياسة التي ضبطنها لنفسها منذ العدد الأول.

## 3- دوافع اختيار الموضوع :

بلغت مجلة الإتحاف سنتها الرابع عشرة ولم يقع دراستها إلى حد الآن.

إن اشغالات الجهوية ما تزال تشكو بعض الثغرات سواء من حيث الصدور أو من حيث انتداب الصحفيين لذلك أردنا إبراز خصوصيات هذه المجلة ونقائصها كنموذج يعكس وضع الصحافة الجهوية المكتوبة في

تونس.

العناية التي توليها الدولة لقطاع الإعلام الجهوي من خلال الندوات والملتقيات التي تنظم في كل الجهات ورغبتنا في معرفة الدور الإعلامي والتثقيفي الذي تلعبه هذه المجلة سواء في ولاية سليانة أو خارجها.

#### 4- موقع البحث من البحوث السابقة :

تنوزع رسائل ختم الدروس الجامعية بمعهد الصحافة وعلوم الأخبار على ثلاثة أنواع وذلك حسب المنهج المعتمد لدراساتها. والمنهج كما يعرفه الدكتور علي إدريس "هو ما يعرف بالنشاطات العلمية التي يقوم بها الباحث قصد تحقيق معرفة أوسع وتعلم حقائق ومبادئ جديدة عن طريق دراسة الوثائق سواء كانت مكتوبة أو مسجلة" (3)

تنوزع هذه الدراسات الجامعية حسب المنهج المعتمد كما يلي :

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

رسائل تعتمد التحقيق السوسيوولوجي

رسائل تعنى بتحليل مضمون المادة الإعلامية

دراسات مونوغرافية

وقد بلغ عدد الدراسات المونوغرافية منذ 1971 إلى حدود سنة 1988، 81 دراسة من مجموع 1090 رسالة وهو ما يمثل نسبة 7.43% من إجمالي عدد الرسائل، وتنقسم هذه الدراسات على أربعة أقسام :

قسم يتناول دراسة مؤسسة إعلامية ما.

قسم يهتم بدراسة صحيفة ما.

قسم يهتم بدراسة برنامج إذاعي أو تلفزيوني.

قسم يتناول دراسة مجلة ما.

جدول رقم 1: توزيع رسائل ختم الدروس الجامعية الخاصة

بالدراسات المونوغرافية حسب الموضوع

المجموع	برنامج إذاعي أو تلفزيوني	مؤسسة إعلامية	مجلة	صحيفة	
62	7	15	16	24	بالعربية
19	1	10	2	6	بالفرنسية
81	8	25	18	30	المجموع

وتعتبر هذه الدراسة المونوغرافية إضافة إلى هذا الرصيد من  
البحوث التي ماراها أكثر من يوم بعد يوم تبعاً لزيادة عدد المجالات  
والصحف والمؤسسات الإعلامية بتونس.  
<http://Archivebeta.Sakhrat.com>

كذلك إن موضوع الصحافة الجهوية المكتوبة توقفت دراسته في  
معهد الصحافة وعلوم الأخبار منذ سنة 1981، وقد تركز الاهتمام  
حول الإعلام الجهوي السمعي البصري ولم توجد إلا دراستين اهتمتا  
بهذا الموضوع:

دراسة حول الصحافة في جهة بترت زمن الاستعمار (1981-  
1956) : المختوى والتوجهات في جوان 1992، إلا أن هذه الدراسة  
قد اهتمت بفترة زمنية بعيدة جداً.

دراسة مونوغرافية لمجلة جهوية تصدر بسبدي بوزيد تحت عنوان

"مرآة الوسط" في جوان 1995.

وبذلك يعد هذا البحث إضافة ومحاولة لإعطاء فكرة حلية عن وضع الصحافة الجهوية المكتوبة بتونس وذلك من خلال إبراز خصوصيات ونقائص "الإتحاف" كنموذج للصحافة الجهوية.

## 5- الإشكالية :

رغم هيمنة وسائل الإعلام السمعي البصري، تبقى المجلة جزءاً لا يتجزأ من وسائل الإعلام المهيمنة لتحمل مسؤوليات جسمية، تتعدى مسؤولية الإخبار، لتصل إلى مسؤولية دفع حركة التنمية.

وتزداد المجلة أهمية إذا كانت جهوية، حيث تتحمل عبء التعبير عن مشاغل الجهة التي تتوجه إليها، أي أن المجلة لا بد أن تكون المرآة العاكسة لمشاغل الجهة في نقل الحقائق وإعطاء المكاسب والإنجازات التي تتحقق. وهي أيضاً تتحمل عبء إعطاء الجانب التنموي في حياة الجهة ما يستحق من الأهمية الإعلامية، والواجب الإعلامي الأول هو إيقاظ الضمير وتوجيه الأنظار والتنبيه إلى الأحداث قبل استفحال خطورها وبالتالي ضرورة انتقالها من موقع المتابع للأحداث المصورة لها إلى مركز الموجه والمرشد<sup>(4)</sup>.

ولكن بالرغم من أهمية الدور الذي تلعبه المجلة الجهوية لدفع حركة التنمية فإن الصحافة الجهوية المكتوبة مازالت تعاني العديد من المشاكل، وتنعكس هذه المشاكل على شكلها ومضمونها.

تشكو الصحافة الجهوية المكتوبة من النقص في إرساء عيى الجمهوريين، ذلك أن الصحفي الجهوي لا يتمتع غالباً بوضعية قانونية

ومادية ثابتة، حيث نَحده عادةً يشتغل في ميدان معين ولا يمثل الصحافة بالنسبة إليه إلا مورد رزق ثانوي وهو ما يميز المادة الإعلامية في الجهات بطابع أهوية أكثر من طابع الاحتراف.

كما يصعب على أصحاب الصحف الجهوية إيجاد المرافق التقنية الضرورية لإخراج صحفهم وطبعها على عين المكان، كما يجدون صعوبات في توزيع صحفهم لذلك يلجئون إلى مؤسسات التوزيع بالعاصمة وبذلك ترتفع تكاليف الصحيفة الجهوية حتى أنها تفوق في بعض الأحيان ثمن الصحيفة الوطنية، كما أن الإشهار لا يمثل مورد رزق هام للصحيفة وذلك لقلة المؤسسات الاقتصادية خارج العاصمة وبذلك يلجأ أصحاب الصحف إلى أخذ مساعدات من السلط الإدارية والسياسية في الجهة المعنية على شكل تبرع للصحيفة، كما تواجه الصحف مشكلة التمويل والاعتماد على المادة الإعلامية على الساحة الوطنية.

هذه المشاكل غالباً ما تبقى الصحف الجهوية في عجز مالي، وهو ما يفسر احتفاء العديد من الصحف الجهوية بعد ظهورها بمدة قصيرة أو سحيها في أعداد قليلة أو غصداها شهريا أو كل ثلاثة أشهر.

بذلك "تبقى الصحافة الجهوية في حلقة مفرغة من المشاكل فهي لا تستطيع أن تقدم للجمهور مادة إعلامية وافرة ومنظمة نظراً لقلة مواردها، وهي لا تستطيع تكوين جمهور خاص وتدعيم مواردها نظراً لقلة انتشارها في أعداد كافية ولقلة انتظامها"<sup>(5)</sup>.

هكذا بقدر ما تساهم الصحافة الجهوية المكتوبة في تحقيق عملية

التنمية بقدر ما تعاني من عديد المشاكل، لكن رغم هذه المشاكل تمكنت مجلة "الإتحاف" من الصدور بانتظام والصدور لمدة أربع عشرة سنة.

فأي الإمكانيات الكامنة وراء استمرار هذه المجلة في ساحة إعلامية يسودها التنافس ؟

تفرض هذه الإشكالية الرئيسية على عدة عناصر يمكن حصرها في التساؤلات التالية :

ماهي الإمكانيات البشرية والمالية والتقنية التي تساهم في مختلف مراحل اعداد مجلة "الإتحاف" من التحرير إلى البيع ؟



فيما يتمثل مضمون المجلة ؟

ماهي اتجاهاتها ؟

هل أن مضمون المادة الإعلامية التي تقدمها لقراءها يستجيب لشعارها (ثقافية جامعة) ؟

ماهو الدور الإعلامي الذي تساهم به على الساحة الإعلامية ؟

## 6- فرضيات البحث :

رغم غزارة المادة الإعلامية على الساحة الوطنية ورغم المشاكل التي تعاني منها المجلة، تمكنت "الإتحاف" من الصدور بصفة منتظمة والصدور لمدة أربعة عشر عاما.

مضت مدة طويلة على نشأتها، لكن رغم ذلك مازالت تشكو بعض النقائص وخصوصا منها المادية.

تتميز مجلة "الإتحاف" عن بقية افجلات التونسية من حيث المواضيع



التي تنطرق إليها، كما تقوم بدورها الإعلامي مراعية التوجه الذي اختارته لنفسها منذ صدورهما.

## 7- منهجية البحث :

"البحث هو نشاط علمي منظم يسعى إلى الكشف على الحقائق اعتمادا على مناهج موضوعية"<sup>(6)</sup>.

والمنهجية هي استراتيجية العمل المتبعة، يعتمد عليها أي باحث لدراسة مشكلة أو ظاهرة محاولا من خلال ذلك اكتشاف الحقيقة والإجابة عن الأسئلة التي يثيرها موضوع البحث، ويعرف برسلن هذا المنهج بأنه "أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف محتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا ومنظما وكميا"<sup>(7)</sup>.

ويؤكد محمد مصطفى بأنه "المنهج المنهجي هو السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطريق اكتشافها"<sup>(8)</sup>.  
إذا فالمنهجية هي مجموعة من العمليات الذهنية التي تقودنا إلى البرهنة على الحقائق والتدليل بتوحي أسلوب يعتمد تحليل عناصر موضوع البحث.

ومن هذا المنطلق اتبعنا في بحثنا منهجين اثنين هما :

البحث الوثائقي.

تحليل مضمون المادة الإعلامية.

ويعرف علي إدريس البحث الوثائقي بـ "النشاطات العلمية التي يقوم بها الباحث قصد تحقيق معرفة أوسع وتعلم حقائق ومبادئ جديدة عن طريق دراسة الوثائق سواء كانت مكتوبة أو مسجلة"<sup>(8)</sup> لذا كونا

في البداية ملفاً يتضمن معلومات تتعلق بالصحافة الجهوية المكتوبة في تونس قبل الاستقلال وبعده ، وفي مرحلة ثانية قمنا بمقابلة مع السيد عبد القادر الهادي مؤسس "الإخفاف" الذي مكثنا من التعرف على الإطار العامل بالحلقة والإطار التقني والمالي.

أما المنهج الثاني الذي اتبعناه فيهم بالجانب التطبيقي والمتمثل في تحليل مضمون المادة الإعلامية وذلك قصد التمكن من دراسة المواضيع والأشكال الصحفية والعنونة والصور الواردة في عينة البحث.

ويعرف برسلن تحليل المضمون بأنه "أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي فتنوى الظاهرة الاتصالية وهو يرمي بالتالي إلى بلورة الوصف العادي للمضمون أو المحتوى وتنقيته قصد التمكن من إظهار طبيعة الميكنات والميكنات المضمونة في الرسالة ومدى قوتها، ويعتمد هذا المنهج أساساً على الموضوعية"<sup>(9)</sup>.

<http://Archivebeta.Sakhrif.com>

## 8- تقديم العينة وتبرير اختيارها :

### - تقديم العينة :

لكي نتوصل إلى نتائج موضوعية في عملية تحليل المضمون وجب علينا أن نحدد عينة لبحثنا نخضعها على عملية التحليل، والعينة هي "مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية ويجب أن تكون ممثلة تمثيلاً صادقاً ومتكافئاً مع المجتمع الأصلي ويمكن تعميم نتائجها عليه"<sup>(10)</sup> وحسب الباحث إحسان محمد حسن<sup>(11)</sup> تنقسم العينات بصفة عامة إلى قسمين أساسيين هما :

العينة العشوائية : وهي العينة التي تختار بطريقة الصدفة والتي تعطي

جميع وحدات مجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار في العينة. العينة المقيدة أو المنتظمة : هي العينة التي لا يختارها الباحث بطريقة الصدفة أو بالطريقة العشوائية بل يختارها بطريقة متعمدة، أي يختار العدد المطلوب من وحدات مجتمع البحث حسب إرادته ومشيقته. وباعتبار هذا التصنيف للوحدات فقد عمدنا إلى اختيار العدد الأول من المجلة للتعرف على السياسة التي رسمتها لنفسها من خلال المواضيع التي تناولتها. بالإضافة على ذلك قمنا باختيار عينة منتظمة باعتبار أن المجلة لها صدور منتظم. لذلك تكونت عينة بحثنا من 10 أعداد امتدت من سبتمبر 1197 على جوان 1998.

جدول رقم 2 : أعداد عينة البحث

السنة الثالثة عشرة من تاريخ صدور المجلة	
الع	اريخ
81	سبتمبر 1997
82	أكتوبر 1997
83	نوفمبر 1997
84	ديسمبر 1997
85	جانفي 1998
86	فيفري 1998
87	مارس 1998
88	أفريل 1998
89	ماي 1998
90	جوان 1998

## - تبرير اختيار العينة :

لقد اعتمدنا هذه العينة بغية إضفاء نوع من الأنية على البحث. وكذلك لما عرفته "الإتحاف" من تغييرات على مستويات متعددة، فقد كانت في البداية فصلية أي تصدر أربعة مرات في السنة، ثم تصدر خمس مرات إلى أن أصبحت تصدر كل شهر ماعداً جويلية وأوت وذلك باعتبار تمتع الإطار العامل بالعطلة السنوية.

شهدت المجلة تطوراً هاماً على مستوى الشكل والمضمون حيث ارتفع عدد صفحاتها من 42 صفحة في بداية ظهورها إلى 104 صفحة حالياً. وعرفت أيضاً تغييراً على مستوى الصور والعنوان والألوان، هذا بالإضافة إلى غزارة المادة الإعلامية الثقافية التي تقدمها.

## 9- تحديد المفاهيم :

يقول ابراهيم امام "لعل أهم ما يهتم على الباحث العناية به هو جلاء الألفاظ ووضوح دلالتها... ولا يسمع بترك ثغرات تسمح بالتأويل أو الغموض" <sup>(12)</sup> لذلك ارتأينا تحديد المفاهيم التالية :

## - الإعلام :

ورد تعريف الإعلام في قاموس "لاروس الصغير" على أنه أخبار تعلن عنها وكالة أنباء أو صحيفة أو الإذاعة والتلفزة.

والإعلام هو أيضاً "نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بين الجماهير بوسائل الإعلام بالجريدة أو المجلة والخاصة بأسماء المسؤولين عنها وعنوان الجريدة أو المجلة" <sup>(13)</sup>.

ويعرف طلعت همام هذه الكلمة على أنها "عملية تفاهم تقوم على

تنظيم التفاعل بين الناس وتجاوبهم وتعاطفهم في الآراء فيما بينهم وهو في هذه الحالة ظاهرة طورهما الحضارة الحديثة وجعلتها خطيرة ودعمتها بإمكانات عظيمة حولتها إلى قوة لا يستعني عنها لدى الشعوب والحكومات على حد سواء" (14).

وإذا كانت كلمة "الإعلام" مشتقة من "أعلمه بالشئ" فهي تعني تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الموضوعية الصحيحة والواضحة... وبقدر ما تكون هاتان الصفتان متوفرتين بقدر ما يكون الإعلام سليما وقويا. (15)

#### - الإعلام الجهوي :

يعتبر الإعلام الجهوي ميدانا تختص به الهيئات الوطنية، فهو "يخلق وعي المواطن بمشاكل جهاته ومكانة تلك المشاكل في الإطار الوطني ويدفعه إلى المساهمة في حل تلك المشاكل والتفويض بجهته عمليا" (16)

لكن نجد هيئات أخرى تقلص من حقل اهتمامها بحدث واحد محدد في منطقة من البلاد. وهذا ما يعرف بالهيئات الجهوية "فقد ظهرت هذه الهيئات في فرنسا خلال القرن الثامن عشر في شكل عدد قليل من الصفحات الأسبوعية، ومنذ ذلك التاريخ شهدت الصحافة الجهوية تطورا إذ أصبحت تصدر يوميا في أواخر القرن التاسع عشر" (17)

وتطور الإعلام الجهوي "يدل على حقل من الاتصال المتخصص إطاره الجهة كما هي الدولة بالنسبة للإعلام الوطني، وكذلك العالم بالنسبة للإعلام العالمي" (18)

ويتضمن هذا الحقل مستويين : الجمع والاستهلاك. فالإعلام الجهوي

يُجمع ويصنع في قطعة أرض محددة هي الجهة حتى يقع استهلاكه من قبل سكان هم علاقات مع تلك الجهة مما جعل برنار برونيار يقتنع "أن حاجة الإعلام الأكثر تلقائية للفرد تؤثر على معرفة الأحداث الواقعة في محيطه المباشر" (19).

يمر الإعلام الجهوي عبر مسالك متعددة فقد يعتمد على الوسائل الإعلامية المكتوبة أو على الوسائل السمعية البصرية ويمكن للمواطن أن يتعرف على الأخبار الجهوية من خلال وسائل الإعلام القومية أو من خلال وسائل إعلامية مختصة في الإعلام الجهوي بمختلف فروعها كما يمكن أن تضيف إلى اهتمامها الجغرافي اختصاصا ثانيا في تقديم معلومات معينة حول جوانب من جوانب الحياة الجهوية" (20).

## المجلة :

## تعريف المجلة :

عرّف الشيخ إبراهيم اليارحي المجلة بأنها "مشتقة من جلا أو جلاء، أي ظهر ووضح ومنها جلية الأمر أي ظهر حقيقة أي الخير اليقين، والمجلة هنا بمعنى أنها استجلاء حقيقة من العالم" (21).

ويرى سامي عزيز أن المجلة هي "نشرة ذات غلاف تصدر دورية تحتوي على نوعيات متعددة من المواد" (22).

وجاء في تعريف منظمة اليونسكو للمجلة أنها دورية تصدر بصفة منتظمة أو غير منتظمة على ما لا نهاية تحت عنوان واحد يجمع بين كل أعدادها ويشارك في تحريرها العديد من الكتاب.

وتنقسم المجلات إلى صنفين منها ما يتعلق بالأخبار المتنوعة وقم

المثقف العام، ومنها ما يتعلق بقطاع معين يتوجه إلى فئة محددة من المجتمع وتسمى مجالات متخصصة.

والجحلة يمكن أن تعني أيضا مكانا تجمع فيه مكانا تجمع فيه المقالات والقصص وتزود بأسلحة وذخائر عقلية، عن طريق طرح الأفكار والمناقشات وعرض المعلومات الهامة والمفيدة.

ويعرف "القاموس الجديد" مفهوم الجحلة بكونها الكتاب الصحيفة التي تجمع طرائف الحكمة، كل صحيفة عامة او متخصصة في فن من الفنون تظهر في فترات معينة خلافا للصحف اليومية.

التمييز بين الجحلة والجريدة

يحدد محمد سيد ثلاثة مقاييس رئيسية للتمييز بين الجحلة والجريدة :

- المقياس الأول : الفترة الزمنية لتتابع الصدور من حيث الشكل إذ أن الصدور اليومي للصحيفة يؤكد كونها جريدة أما من حيث المضمون فالصحيفة اليومية لا يمكن ان تختص مثل المجالات.

- المقياس الثاني : المادة التحريرية في الجريدة هي الخبر في المحل الأول وفي الجحلة المقال بأشكاله المتعددة والتقرير الصحفي بأنواعه الأربعة من حديث وتغقيب وريبورتاج على جانب القصص والطرائف والرسوم والصور وما شابه ذلك.

- المقياس الثالث : درجت الجرائد خلال تاريخها العالمي أن تكون في حجم أكبر، كما درجت المجالات خلال تاريخها العالمي أن تكون في حجم أصغر.

وإلى جانب هذه المقاييس الثلاثة "توجد مقاييس ثانوية كنوع الورق

والغلاف واستخدام الألوان وطريقة الطباعة والإخراج الصحفي، واختلاف كل ذلك بصفة عامة في كل من الجريدة والمجلة" (23).

#### مصادر مواد المجلة :

وهي قلما تتعدى ما يلبي على حد رؤية عبد اللطيف حمزة "الافتتاحيات- بعض الأخبار والتعليق عليها- المقالات أو الأعمدة- التحقيقات الصحفية- القصص- الطرائف- المذكرات- والفكاهات والنوادر- الأقوال المأثورة- الرسوم الساخرة- الإعلانات- الأركان أو الأبواب الصحفية التي تتفق ونوع المجلة وأهدافها ونوع تخصصها." (24)

#### المجلة كوسيلة اتصال جماهيري :

المجلات أقدر على تقديم الموضوعات المدروسة والنتائج التي لم تكن معروفة من قبل لأن لديها فسحة من الوقت للبحث والدراسة والاستقصاء فتستطيع أن تعالج بعض الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خيراً من الصحف اليومية فمثل هذه التقارير أوقع في نفس القارئ وذات أثر أبقي من العناوين أو النيد أو الأخبار المصورة التي تنشرها الصحف، خاصة وأن المجلة تتمتع بإمكانية فنية كبيرة، فطابعها الجميل من حيث الإمكانيات الطباعية والألوان والإخراج له تأثير سيكولوجي قوي في نفوس الناس جميعاً على اختلاف صفاتهم وأعمارهم (25).

#### مونوغرافيا :

هي المنهج الذي سنعمده في الجزء الأول من البحث، وتعني لفظة "مونوغرافيا" دراسة مفردة أو أحادية، ويعرف لاروس الصغير " Le



petit Robert " الكلمة بأنها وصف خاص لموضوع واحد أو أنها دراسة محدودة التاريخ أو الجغرافيا أو النقد الأدبي، تتعلق بشخص أو جهة معينة.

وعرفت نفس الكلمة في قاموس روبر الصغير " Le petit Robert " على أنها دراسة شاملة ومدققة تتناول بالدرس موضوعا محددا. أما قاموس هاشات "Hachette" للغة وأسماء الإعلام، فيحدد المونوغرافيا في كونها التأليف الذي يعالج موضوعا معينا بطريقة شاملة. ويقول الفيلسوف آرنست رنان " القيام بمونوغرافيا إلى أن تتوضح كل أجزاء العلم عن طريق دراسات مونوغرافية خاصة" (26).  
تحليل المضمون :

وهو المنهج الذي سنعتمده في الجزء الثاني من البحث، ويعرف إبراهيم إمام تحليل المضمون بأنه "تطبيق مناهج علمية على شواهد سلوكية تطبيقاً منهجياً وموضوعياً يجعلنا نصل إلى التعميم أو الحكم على صحة افتراض من الافتراضات... "فلا شك أن هذا التحليل يمكننا من الرصد العلمي لشيئ التغييرات التي تطرأ على المضمون الاتصالي" (27).

ويعرف برسلن في كتابه " Content Analysis in communication research " تحليل المضمون بأنه " أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي لحتوى الظاهرة الاتصالية، وهو يرمي بالتالي إلى بلورة الوصف العادي للمضمون أو المحتوى وتنقيته قصد التمكن من إظهار طبيعة المنبهات والمميزات المتضمنة في الرسالة ومدى قوتها" (28). يتبع...

## المسوامش :

- 1- ندوة الإعلام بولايات الجنوب، قابس 19/20 افريل 1975، "الإعلام الجهوي في خدمة النهضة الشاملة".
- 2- الإعلام في الجهات من خلال تجربة مكتب وكالة تونس إفريقيا للأنباء بالوسط، قسم الإعلام.
- 3- إدريس (علي)، مدخل إلى مناهج البحث العلمي لكتابة الرسائل الجامعية، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1984، صفحة 4.
- 4- الندوة الوطنية حول الإعلام الجهوي، المنستير 23 جوان 1981.
- 5- حمدان (محمد)، حتى نهضت بالإعلام الجهوي، المحلة التونسية لعلوم الاتصال، العدد 3 جوان 1983، ص 13.
- 6- محمد (محمد علي)، مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ص 8.
- 7- سمير (محمد حسن)، تحليل المضمون تعريفاته ومفاهيمه ومشكلاته، مركز بحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، 1993، ص 22.
- 8- إدريس (علي)، مدخل على مناهج البحث العلمي لكتابة الرسائل الجامعية، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1984، ص 124.
- 9- سمير (محمد حسن)، تحليل المضمون، تعريفاته ومفاهيمه ومشكلاته، مركز بحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، 1993، ص 23.
- 10- نفس المصدر السابق.
- 11- محمد حسن (إحسان)، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الفليقة، بيروت، ص 19.
- 12- الطرابلسي (سعاد) والرياحي (هادية)، المحلة تصورا وإجازا مع نموذج تطبيقي مختص في النقد الإذاعي والتلفزي، رسالة ختم الدروس الجامعية 1990، معهد الصحافة وعلوم الإخبار، ص 14.
- 13- احمد بدوي (زكي)، معجم مصطلح الإعلام الأنغليزي، عربي فرنسي، 1980.
- 14- همام (طلعت)، مائة سؤال عن الإعلام، دار الفرقان، بيروت، شارع سوريا، ص 7.
- 15- همام (طلعت)، مائة سؤال عن الإعلام، دار الفرقان، بيروت، شارع سوريا، ص 7.
- 16- ندوة الإعلام بولايات الجنوب قابس 19-20 افريل 1975، "الإعلام الجهوي في خدمة النهضة الشاملة".

- 17- Prunieres B. La presse sans politique. Paris. Se. 1990. 420
- 18- Gountara Med . L information regionale dans la presse- écrite en tunis. these pour le doctorat de 3 éme cycle en sience de l information. Paris. Université de Paris. 1985. p. 15. 438p.
- 19- محمد (محمد)، حق نهض بالإعلام الجهوي، المجلة التونسية لعلوم الإتصال، العدد 3 جانفي جوان 1983.
- 20- صاخب (أشرف)، تصميم المنشورات الإعلامية، الجزء الأول، دار الفكر العربي للطبع والنشر والتوزيع، 1986، ص 220.
- 21- علم الدين (عمود)، الخطة: التخطيط لإصدارها ومراحل إنتاجها، القاهرة، دار الفكر العربي للطبع والنشر والتوزيع، 1981، ص 12.
- 22- علم الدين (عمود)، الخطة : التخطيط لإصدارها ومراحل إنتاجها، القاهرة، دار الفكر العربي للطبع والنشر والتوزيع، ص 7.
- 23- حمزة (عبد القليل)، الإعلام: له تاريخه ومذاهبه، القاهرة، دار الفكر العربي للطبع والنشر والتوزيع، ص 207.
- 24- الطرابلسي (سعاد)، الرباعي (هادية)، مجلة تصور وأخبار مع نموذج تطبيقي مختص في النقد الإذاعي والتلفزيوني رسالة الدكتوراه (الغابلية 1990) معهد الصحافة وعلوم الإخبار، ص 14.
- 25- بن أحمد (حياء)، السليمي (أمال)، دراسة مونوغرافية وتحليلية لخطة "مرآة الوسط"، معهد الصحافة وعلوم الإخبار تونس، 1994-1995، ص 25.
- 26- إمام (إبراهيم)، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، جامعة القاهرة، ص 17.
- 27- سمير (محمد حسن)، تحليل المضمون تعريفاته ومفاهيمه، مركز بحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، 1983، ص 127.



## دراسة مجلة "الإتحاف"

إعداد : الطالبة نسرین الخلصي

تأطير : د. عفيف البوني

جميلة القدري

### المقدمة :

تعتبر المجالات الثقافية رافدا مهما من روافد النشاط الثقافي والذي يمكن أن يتجاوز في دوره إشكالات المكان والزمان وحتى المؤسسات الثقافية الرسمية التي كان يعتقد أنها المسؤولة عن الحركة الثقافية ونشاطها ذلك أن المجالات الثقافية يمكنها وبدون الحاجة إلى قنوات رسمية أن تؤدي إلى المتلقي رسالة ثقافية متميزة وبالتالي بلوغ أهدافها والمتمثلة أساسا في الدورة السنوية الثقافية بالبلاد ثم التأسيس لمشهد بديل مفترض بإمكانه دعم حركة التنمية الثقافية والاجتماعية ثم الاقتصادية، إذ بإمكان المجالات الثقافية أن تساهم وبدور فعال في التعريف بالموثوث الحضاري لأية دولة من الدول وبالتالي تساهم في الدعاية السياحية له فتنشيط الحياة السياحية فيه. فالسائح الذي يتجاوز في متطلباته المعطى الطبيعي من مناخ وموجودات جغرافية إلى واقع سياحي جديد يتمشى وطموحاته الثقافية، فأصبح في حاجة إلى محامل إعلامية وهو ما تقوم به المجالات الثقافية حيث وعت بهذا الدور الهام، لذلك تعمل الحكومات على دعمها ومساندتها مستخدمة إياها كأداة للتسويق السياحي

و"الإتحاف" كمحلة ثقافية تنبثق من جهة تعج بالمكونات الثقافية والحضارية التي تكون مادة سياحية جيدة سعت إلى توظيف مهمتها في هذا الدور لذلك لم يخل عدد من أعدادها من هذا الغرض وبالتالي عملت "الإتحاف" على التعريف بالموارث الحضاري ليس لجهة سليانة فقط بل لكامل التراث التونسي.

إن "الإتحاف"، في سليانة، وفي تونس اليوم منارة متميزة للثقافة وللحرية الفكرية جهويا ووطنيا، واستمرار صدورها منذ 25 سنة لدليل على جدية من كان وما يزال وراءها منذ أن كانت فكرة حتى صارت واستمرت مشروعا ثقافيا لنخبة الكتاب والأدباء والإعلاميين وجمهور واسع نسبيا من القراء الدائمين.

**دوافع اختيار الموضوع :** لا يختار الباحث موضوع بحثه اعتباطيا بل لديه دوافع ذاتية وأخرى موضوعية.

**الدوافع الذاتية :** تتعدد العوامل الذاتية وتختلف أهمها أي سليانة ولاية سليانة وأعلم عن الصدى والإشعاع الذي تعرفه مجلة "الإتحاف" حيث تحتوي على مواضيع هامة ومتنوعة كذلك التي تعرف بالموارث الحضاري لجهة سليانة خاصة وللبلاذ التونسية عامة.

**الدوافع الموضوعية :** صدور مجلة ثقافية التزمت من جويلية 1985 بخدمة الثقافة والمثقفين والعمل على المساهمة في استغلال وإثراء الموارث الحضاري، انطلاقا من بقعة أرض ربما لم تكن معلومة بالنسبة للكثيرين من قبل وهو ما نجحت فيه إلى حد بعيد وسوف تنجح فيه أكثر لو كتب لها البقاء وضمنت استمرارها.

لم تقع دراسة مجلة "الإتحاف" من قبل في المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي بشر الباي وبالتالي كانت لي الأسبقية في دراسة هذه المجلة.

## 1- مجلة "الإتحاف" :

### 1-1- تمهيد :

هي مجلة ثقافية جامعة تصدر بإشراف اللجنة الثقافية الجهوية بسليانة. صدر العدد الأول منها في جويلية 1985 حيث كانت تصدر في البداية خمس مرات في السنة (نوفمبر - ديسمبر/جانفي - فيفري/مارس - أفريل/ماي - جوان/جويلية - أوت) وفي السنة السادسة أصبحت تصدر ست مرات في السنة (نوفمبر - ديسمبر/جانفي - فيفري/مارس - أفريل/ماي - جوان/جويلية - أوت/سبتمبر - أكتوبر)، أما في السنة الثامنة فقد أصبحت تصدر ثمان مرات في السنة (جانفي - فيفري - مارس - أفريل - ماي - جوان - جويلية - أوت - سبتمبر - أكتوبر) وفي السنة التاسعة أصبحت تصدر عشر مرات في السنة (سبتمبر - أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر - جانفي - فيفري - مارس - أفريل - ماي - جوان) وتتوقف في كل سنة في شهر جويلية وأوت. في غضون هذه السنوات تطورت المجلة شكلا ومضمونا من خلال ارتفاع وتنوع مواضيعها، حيث ازداد عدد صفحاتها من 43 صفحة في العدد الأول إلى 104 صفحة حاليا، عموما يعتبر عدد صفحات المجلة غير مستقر حسب المواضيع المقترحة للنشر.

يقوم باختيار مواضيع "الإتحاف" رئيس التحرير صحبة هيئة التحرير، وفي الغالب يختار المواضيع الأدبية السيد محمد الرزقي، ويقوم باختيار

المواضيع العلمية السيد لطفي الشارقي.

أما غلاف المجلة فقد تغير بدوره مرّات عدة نحو الأحسن، إذ أنه شاركها وشعارها والمعبّر عن شخصيتها حيث يشبه الغلاف واجهة المتحرّ التي قد تجذب العميل بحسنها وجمال عرضها وقد تصدّه بقبحها وسوء تنسيقها، لذلك جعلت "الإتحاف" من الغلاف لوحة فنية جذابة يصحبها اسم المجلة ورقم العدد وعناوين المواضيع التي أخذتها بالدرس.

بالنسبة لأبواب المجلة وأركانها، فلئن كان بعضها غير قارّة إلا أنّها شهدت تغيرات عدة نحو الانتظام والدقة فبعد أن كانت الأعداد الأولى نفتقر موضوعاتها إلى التويب الذي شهدته موضوعات بعض الأعداد، ولئن يحضر باب وتغيّب البقية في بعض الأعداد، إلا أنه بداية من 1997 أصبحت الأبواب قارّة ومنظمة.

في خصوص اللغة المعتمدة في المجلة فقد قامت منذ صدورهما على اللغة العربية بما لها الجامعة للوطن العربي وبداية سنة 2008. وقع إدراج اللغة الفرنسية باقتراح من الهيئة الموسّعة.

أما توزيع المجلة فهي توزع في كامل تراب الجمهورية وخارجه مثال في مصر، الجزائر، الكويت، الإمارات العربية، فرنسا وغير المؤسسات العربية للتوزيع ثم يتم عرضها في المعارض، كما توزع المجلة على المشتركين بمبلغ سنوي قدره عشرون ديناراً ولأنصارها بمبلغ قدره خمسون ديناراً وللمؤسسات المشتركة بمبلغ سنوي قدره مائة دينار.

## 1-2- أسرة مجلة "الإتحاف" :

أ- مؤسس ومدير المجلة :

السيد عبد القادر الهادي مولود بقرية سيدي حمادة (ولاية سليانة) في 9 أكتوبر 1936 زوال تعليمه الابتدائي بكتاب القرية وبالمدرسة القرآنية الأهلية لهج سيدي بن عروس بتونس والثانوي والعالي بالزيتونة.

عمل معلماً بكل من خنقة مقرة وخنقة الحجاج وبوشراي ونيانو وسكرة وأستاذا بالمعاهد الثانية التالية : مكثر، الفحص وسليانة، ثم قام بخطة مندوب للشؤون الثقافية ورئيساً لمصلحة الشؤون الثقافية والتربوية بولاية سليانة ثم عمل مديراً بقرية الأطفال س و س بسليانة، بتولى مسؤولية وإدارة مجلة "الإتحاف" منذ تأسيسها.

#### ب- رئيس التحرير :

تناوب على هذه الخطة العديد من الشخصيات وفي كل مرة تتغير حسب الالتزامات كان في البداية السيد عبد القادر الهادي مدير ومؤسس المجلة ثم الأستاذ الحبيب الدريدي وبعده السيد مصطفى القرواشي ثم الشاعر محمد العياشي طاع الله - رحمه الله - وبعده الشاعر الهادي عبد الملك ثم السيد عمر الكتاري .

#### ج- مكوثير التحرير :

يهتم هذا الأخير بالأمور الإدارية للمجلة وقد قام بهذه الخطة السيد محمد المولدي بن عمارة ثم الأستاذ خليفة الخياري يليه الشاعر الهادي عبد الملك ثم الشاعر جمال الشراي وأخيراً السيد قيس الحروي الذي يشغل هذا المنصب حالياً.

#### د- هيئة التحرير :



أعضاء هذه الهيئة غير ثابتة حيث تحتوي على عدد كبير من الأسماء البارزة في كل المجالات خاصة الأدبية والعلمية ومن ضمنها نذكر السيد عبد الكريم العطياوي والشاعر عبد المجيد زين العابدين والأستاذة كوثر البحياوي والأستاذ الحبيب البغدادي.

#### هـ - الهيئة الاستشارية :

هذه الهيئة كذلك غير ثابتة يكمن دورها النظر في محتوى المواضيع المختارة شكلا ومضمونا وإخراجا، ومن ضمن الأسماء يمكن أن نذكر الأستاذ أبو زيان السعدي والأستاذ الأزهر النفطي إضافة للدكتور كمال عمران والأستاذة فاطمة سليم والأستاذ الحفناوي الماحري...

#### و - لجنة المساندة :

يتمثل دور هذه اللجنة في المساندة المالية للمجلة، يمكن أن نستحضر بعض الأسماء منهم الأستاذ المحامي فتحي العوفي والأستاذ المحامي الحسين بوزيان والدكتور الناصر زروق .

#### ز - أمين المال :

يقوم بهذه المهمة في "الإتحاف" السيد خالد بلقاسمي .

#### ك - التصنيف والإخراج :

تكون اللبسة النهائية للمجلة مع كل من السيد هيثم الهاني والسيدة وفاء الحمادي .

#### ر - المراسلون :

للمجلة بعض المراسلون القارون بجملة من العواصم خارج أرض الوطن كالقاهرة والجزائر وباريس تحاول غيرهم هذه الأخيرة استقراء

بعض المواضيع والمشاكل الثقافية والفكرية لمبدعي ومثقفي هذه البلدان ومن ضمن المراسلين نذكر السيد محمد مختار النادي بالقاهرة والسيد جمال خضير الجنابي ببغداد والسيد ديداني أَرْزَقِي بالجزائر والسيد شكري طاع الله بفرنسا.

## 2- المواد المنشورة في المجلة :

باعتبارها مجلة ثقافية جامعة فإن "الإتحاف" لم تتردد في فتح صفحاتها لمختلف أنواع الكتابة وأصنافها بالقدر نفسه الذي فتحت به نفس صفحاتها لمختلف الكتاب والمبدعين وقد نتج عن ذلك أن صار محتوى المجلة متنوعاً وثرياً شاملاً في محتوياته وفي توجهاته نحو شرائح القراء المختلفة.

من ضمن الكتابات التي احتوتها المجلة نجد :

## 2-1- الدراسات الاجتماعية :

نقصد بها الدراسات السوسيولوجية أي تلك الدراسات التي تدرج ضمن علم الاجتماع (علم اجتماع المعرفة، علم الاجتماع الريفي، الحضري...) وهذه الدراسات صنفان بالأساس: الأولى ذات النزعة النظرية وتعنى بالأساس بقضايا نظرية، كثيراً ما كانت هذه المسائل محورا لعدد الاهتمامات الأخرى كالفلسفة أو التاريخ (ابن خلدون)، أما الثانية (الدراسة) فهي الكتابة السوسيولوجية المستندة في توجهاتها على العمل الميداني الذي يكون نتيجة لاعتماد تقنيات منهجية متعددة مثل الملاحظة بالمعايشة، المقابلة، الاستمارة أو الاستبيان، مثال لبعض

عنوان المقال	نوعه	العدد الذي صدر فيه
التغير الاجتماعي في الريف التونسي : نموذج الألعاب الشعبية عند رعاة الظاهر	ميداني	عدد 69 سنة 1996
مدينة دوز نموذج التداخل بين الحضارة والبدو في الجنوب التونسي	نظري	عدد 74 سنة 1996
أسس التنمية في تونس من خلال الميثاق الوطني	نظري	عدد 88 سنة 1998
في أساليب تراجع الجمال في الظاهر التونسي	ميداني	عدد 95 سنة 1998
مطماطة: الحوش من المخزن الفلاحي إلى الفندق السياحي	ميداني	عدد 77 سنة 1997
الزردة أو الحفل المحلي: الوظائف الاجتماعية	نظري	عدد 91 سنة 1998

عموما يمكن القول أن الدراسات الاجتماعية في "الإتحاف" جاءت لتترجم رغبة ملحة من قبل الهيئة في جعل هذه المجلة جامعة شاملة لمختلف أنماط الكتابة.

رغم الحضور القليل لهذا النوع من الكتابة في المجلة مقارنة ببعض أنواع الكتابة كتلك المتصلة بالجانب الأدبي، حاولت هذه الأخيرة الموازنة بين صنفين رئيسيين من الدراسات الاجتماعية (النظرية والميدانية)، فالتنوع فيها يجعل منها ثري المحتوى المقدم في المجلة عامة ويسهم أيضا في طرق مواضيع وظواهر اجتماعية قد تكون في الغالب

زد على ذلك تسعى أسرة تحرير "الإتحاف" المتخصصة في هذا الحقل إلى إضفاء التنوع في المجال الاجتماعي على غرار المجال الأدبي حتى يسمح بتحقيق نوع من المقارنة بين مختلف الرؤى والتوجهات الفكرية. وبالتالي تسعى هذه الأخيرة إلى جعل القارئ يواكب التحولات التي تعرفها الظواهر المختلفة والإطلاع على المناهج الحديثة التي تعرفها العلوم الاجتماعية.

## 2-2 : الدراسات التاريخية :

لقد كانت المادة التاريخية حاضرة في مختلف أعداد مجلة "الإتحاف" من العدد الأول إلى آخر عدد نظرا لأهمية هذه الأخيرة فقد تطرقت المجلة على امتداد مسيرتها إلى العديد من المواضيع والبحوث التاريخية مثال العمل الضيافي فمن الطبيعي أن تهتم المجلة بالبحث في العمل وفي الفكر الضيافي وقد كان ذلك من تقاليدها منذ بدايتها مثال البحث الأكاديمي للدكتور أحمد جدي بعنوانه "الإشكالية الاقتصادية في الفكر التونسي الحديث من خلال أحمد بن أبي الضياف وغير الدين التونسي" وجديد البحث هو الخروج بالدراسات الضيافية من دائرة "الإصلاح السياسي والاجتماعي" إلى دائرة "الإصلاح الاقتصادي".

بالإضافة لما سلف ذكره تناولت "الإتحاف" بحوث عن تاريخ المدن والجهات والقبائل باعتبار أن للقبائل منازل هي في نهاية الأمر أوطان وجهات.

وبما أن سليانة هي مسقط رأس كل من أحمد بن أبي الضياف ومجلة

"الإتحاف" فإن الحديث عنها لم يكن غائياً في المجلة ، كما أن مديرها ومؤسسها السيد عبد القادر الهادي ألف كتاباً في هذا الصدد بعنوان "صفحات من تاريخ سليانة الحديث" زد على ذلك مدت المجلة ظلها إلى آثار مدينة مكثر من خلال بحث لعبد المجيد بن عمر ركزه على الجانب الأثري، ولعل هذا البحث قد كان النواة الأولى لكتاب تاريخ مكثر لنفس المؤلف.

وغير بعيد عن المنطقة توجد حمير، قبيلة ومنطقة، ولقد خصّص لها السيد عادل العرفوي بحثاً على صفحات الإتحاف سلّطه على كل من "التسمية والأصول" وهو بحث يهتم بعلاقة الاسم بالمسمى لهذه المنطقة التي بفضل خصائصها الجبلية والغاية كانت منطقة لجوء واختفاء وذلك إلى حدود القرن 19...  
 ومن الوطن القبلي (أقرب الجهات إلى الشمال الشرقي) نجد مدينة قلبية تشكّل موضوعاً لبحث تاريخي، بعنوان "إطلالة على تاريخ قلبية في العهد الحسيني"...

بالنسبة للجنوب فقد أقيم بحثاً لمجموعة بربرية وآخر لمجموعة عربية، فالجموعة البربرية هي مطماطة وهي تسمية تدل على مجموعة وعلى جهة في نفس الوقتين لقد بحث السيد محمد بالركاشد تطورها الاقتصادي عبر "الحوش من المخزن الفلاحي إلى الفندق السياحي".

أما المجموعة العربية فهي الهمامة وقد سلّط كاتب البحث السيد الضاوي خوالدية الاضواء على ثورة كان قام بها أولاد عزيز من الهمامة خلال السنوات (1870-1875)، وكان نفس المؤلف قد خصّص

كتاباً لأولاد بويحي المتفرعين بدورهم عن الهمامة، ولم يبق إلا أولاد رضوان كئال ثلاث ثلاث عمارات تشكل مع بعضها قبيلة الهمامة... وقد واجه أولاد عزيز في هذه الثورة حكومة الباي، وواجهوا فرنسا أيضاً وهي لم تستعمر تونس بعد، وذلك باعتبار أن فرنسا الحاكمة وقتئذ في الجزائر كانت ترجع الثوار الفارين من الجزائر إلى حكومة تونس لتشار منهم.

هذا بالإضافة لأهم الإشكاليات التي بحثها القلم التاريخي بالجملة ما تعلق منها بالتراث أو الأصالة والمعاصرة أو الحداثة ومنها بحث السيد حسن عزيل وقد ورد بعنوان "إشكاليات التراث" حيث وصل الكاتب على بيان "كيفية التعامل مع التراث" فأوصى بالتعامل معه عقلياً، وذلك في إطار القطع مع الفهم الخاطئ للتراث عارضاً باقتضاب الموقف التونسي من التراث.

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

ولأن ابن خلدون أول من حرك سواكن الفكر التونسي واضعاً الأسئلة الحائرة فقد كان له حضور في المحلة وذلك من خلال مواصلة الأستاذ محمد الصادق عبد اللطيف لبحث السبل التربوي في الفكر التونسي الذي قام باستعراض الآراء التعليمية لابن خلدون وقارنها بأراء البيداغوجيين العصريين.

ومن المهم مما سبق ذكره تبين أن مجلة "الإتحاف" قد أصبحت مصدراً من مصادر التاريخ في البلاد التونسية بفضل بحثها التي تسلطت على النص الضيافي سواء "إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان" أو غيره مثل الإصلاح والتحديث من خلال "رسالة في المرأة

لاين أبي الضياف" أو بفضل بحوثها التي غطت تاريخ بعض الجهات والقبائل ومختلف الحقبات مثال الاستعمار الفرنسي وتدهور الصناعات التقليدية.

من البديهي الإقرار بقيمة هذا القسم حيث تمكن الدراسات التاريخية من معرفة حركة صعود الأمم وهبوطها فلتاريخ أهمية تظهر واضحة وجلية لأنه يمثل المرآة الحقيقية للواقع، كما لا يغفل عن أهميته الاستراتيجية والعلمية في تربية الأجيال وصياغة شخصية وهوية الأمة.

إضافة لأنه ينمي مهارات البحث التاريخي لدى الدارسين بالشكل الذي يسهم في تدعيم قدراتهم على إنجاز الدراسات الأكاديمية التاريخية بصفة عامة، هذا وأنه يمكننا من أخذ الدرس والعبرة من أحوال المتقدمين والاستفادة من تجاربهم حيث أن الدراسات التاريخية لا تقتصر على المتعة التي يجدها المطلع على سير الأقدمين وما جرى لهم من ترف وعلو أو مصائب ونكسات.

#### الأمثلة :

- محمد الحبيب نحادي، التل العلوي في الكشوف والتاريخ، العدد 1 سنة 1985.

- محمد بن الأصغر المحامي، اللقب العائلي في تونس، العدد 41 سنة 1993.

- محمد بن الأصغر، في الذكرى السادسة والأربعين لوفاة الزعيم الحبيب ثامر، العدد 66 سنة 1996.

- عبد المجيد بن عمر، الجانب الأثري لمدينة مكناس، العدد 68 سنة 1996.

- عادل العرفاوي، لمير التسمية والأصول، العدد 69 سنة 1996.

- حسن غزيل، إشكاليات التراث، العدد 72 سنة 1996.

- محمد بن الأصغر، آخر أرباع لموقف الحرّمين بالبلاد التونسية، العدد 69 سنة 1996.

- محمد بالراشد، الحوش من المخزن الفلاحي إلى الفندق السياحي، العدد 77 سنة 1997.

- جلّول عزّونة، تاريخ عشيرة المعاوين بالوطن القبلي من العصر الوسيط إلى العصر الحديث، العدد 80 سنة 1997.

- محمد البدوي، إطلالة على تاريخ قلبية في العهد الحسيني، العدد 97 سنة 1999.

- حسين بن سليمان، أهم مقومات الفكر الإصلاحية عند خير الدين التونسي، العدد 102 سنة 1999.

- محمد الحبيب السلامي، الوزير بن أبي ضياف وحكمة التّفّة، العدد 141-142 سنة 2003.

هذه بعض الأمثلة التي توضّح تنوّع الدراسات التاريخية.

## 2-3 : الدراسات العلمية :

مثلما اهتمت "الإتحاف" بالأدب وعلم الاجتماع والإبداعات فقد خصّصت جزءا منها للجانب العلمي بداية من العدد 149 ليكون جزءا ملازما لكل الأعداد فقدّمت عدّة دراسات في هذا الصدد ومن ضمنها



نذكر -على سبيل الذكر لا الحصر- الدراسة الجينية لمنطقة كسرى والزربية من ولاية سليانة والتي أثبتت التباين الجيني الكبير بينهما رغم المسافة القريبة التي لا تعدو 40 كلم حيث تبين أن كسرى فيها أصول جينية شبه صحراوية (مثل أنيوبيا، السينغال، مالي) بينما منطقة الزربية فيها أصول آسيوية وتفتقر إلى الأصول الشمال إفريقية.

كذلك دراسة الدكتور ضياء بوكنتلة الأستاذ المساعد بالمعهد العالي للبيوتكنولوجيا بياحة. هذه الأخيرة التي نشرت في مجلة "الإتحاف" في أربعة أجزاء حيث تهتم بنشأة علم الوراثة وتطوره عبر الزمن من ضمن الإضافات في هذا المجال دراسة الجينومات أي البرنامج الوراثي في الخلية وهو المسؤول عن نقل الصفات الوراثية الظاهرية والفيزيولوجية والمورفولوجية حيث يستعمل الجينوم لمعرفة النسب والأصول مثل الدراسة التي أقيمت في كسرى والزربية...

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

زد على ذلك من ضمن الدراسات التي نشرت نجد ما يخص الأنتروبولوجيا وهي دراسة تخص الإنسان في بعده البيولوجي والفكري كما تهتم بتطوره وحجرته لتعمير العالم وتدرس أيضا العلاقات الوراثية بين المجموعات السكانية في العالم.

وقد توصلت هذه الدراسات إلى بيان أن تونس تتكون من فسيفساء جيني فكل مجموعة سكانية تختلف عن الأخرى حتى وإن تقاربت المسافات (مثل التباين بين منطقة كسرى والزربية رغم قرب المسافة بينهما).

بالإضافة لما سلف تقديمه نذكر الدراسة التي قدمها السيد أحمد

المرزوقي التي تهمم بالتاريخ الجيولوجي بتونس حيث يدرس طبقات الأرض، الأحافير، الترسبات، ويعطي عمر كل منها فتحدث مثلاً عن جبل السرج وبرقو.

كما تقوم المجلة بتكريم الباحثين المتميزين من خلال نشر سيرتهم الذاتية مثال الأستاذ محمد المراكشي الذي وقع تكريمه من لدن سيادة رئيس الجمهورية في أربعة مناسبات ونال وسام الاستحقاق الثقافي.

من خلال ما سبق ذكره يمكن تبين أن "الإتحاف" تسعى في هذا الجزء إلى نشر أعمال الباحثين التونسيين وجعل المجتمع يستفيد من الأبحاث المتطورة خاصة في الميدان البيولوجي، كذلك جعل الثقافة العلمية في متناول أفراد المجتمع ليستفيد بها كل إنسان حتى يستطيع إدراك طبيعة الظواهر التي تحيط به.

الأمثلة :

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

- الناصر الطالبين حب الشباب، العدد 35 سنة 1992.
- ضياء بوكيلة، تاريخ علم الوراثة، العدد 168 سنة 2006.
- لمياء بن جنات، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في حماية البيئة، العدد 104 سنة 2008.

## 2-4 : الإبداعات الأدبية :

بالإطلاع على بعض أعداد "الإتحاف" لاحظنا تضمينها للإبداعات الأدبية حيث أن منذ فخر صدورهما لم تخلو من الشعر أو من القصة، فالعدد الأول مثلاً حمل بين طياته قصائد لشعراء كبار وهم "أول الكلام" للشاعر الهادي عبد الملك و"قصيدتان لجنية الماء والنار" للشاعر

والإعلامي عبد الله مالك القاسمي وقصيدة "الأمل" للشاعر يوسف عبد العاطي، وهي إشارة على ضرورة مزج التجارب الشعرية على اختلاف مستوياتها وذلك لاقتناء المبتدئ منها بالمتحرس والناضج، فالأدب الشبابي يحتاج إلى الدربة والعون والمساعدة والالتزام بخدمته مهمة شاقة ومتطلبية، لذلك فإنه من الصعب على مجلة ما و "الإتحاف" خاصة تصنيف ما تنتجه من إبداع أدبي بشكل عام وشعري بشكل خاص وفقا لأغراض ترصد سلفا، غير أنه وفي حالات نادرة واستثنائية كان الغرض مناسبتيا أي كان مرتبطا بمناسبة ما (أعياد وطنية، احتفالات بمناسبة تخص المجلة...) وفي هذه الحالات نجتهد المجلة وبالرجوع إلى أصدقائها الشعراء والأدباء لتأنيث محتواها بغرض شعري أو فكري معين.

غير أن المجلة لم تقف عند حد الاهتمام بالإنتاج الشبابي والمحلي بل تجاوزت في جغرافيتها الحدود الإقليمية لتصنع لنفسها قاعدة من القراء والمبدعين خارج عن الحدود لذلك فقد نشرت عبر مسيرتها شعرا جيدا من دول عربية مجاورة أو بعيدة حيث نشرت لشعراء من الجزائر والمغرب وليبيا ومصر والسعودية والمشرق بصفة عامة.

ولا بد هنا من الإشارة بالجهود الفردية والشخصية لبعض أفراد أسرة تحريرها ومراسليها ونذكر منهم - ذكرا لا حصرا - المرحوم الشاعر محمد العياشي طاع الله (السعودية) والأستاذ محسن الكريفي (عمان) والأستاذ شكري طاع الله (فرنسا) وغيرهم من الذين اجتهدوا في التعريف بالمجلة وكسب أصدقاء قراء وكتاب شعراء في الجهات التي أحلوا وأقاموا بها.

لقد عرفت مجلة "الإتحاف" وترعرع في صفحاتها العديد من الشعراء الذين نضحوا فيها وعرفت بهم ومنهم (عمر العبيدي وعبد الرحمان العبيدي واهادي العبدلي ومحمودة الخلاصي وعادل الضامي ومحبوب الطرابلسي وعادل الطرابلسي...) وغيرهم من الذين أنثوا الساحة الأدبية فيما بعد بل حتى أنهم نشروا أعمالا بدار النشر التابعة للمجلة (دار الإتحاف للنشر) مثال الأدباء عبد الكريم العطاوي اصدر ثلاث كتب "الإسلام ويهود المدينة، الحديث النبوي ومكانته عند علماء الإسلام وخصائص تفسير ابن عباس" كذلك القصاص مبروك صالح المناعي "أسعة النهر" والشاعرة خيرة أولاد خلف الله أصدرت "وفي البحر"

الأمثلة :

- مختار علي، النشر الأدبي في العصر الجاهلي، العدد 1 سنة 1985.
- أحمد الحمروني، أهل الغار، العدد 1 سنة 1985. (قصة).
- مصطفى القرواشي، قفص، العدد 1 سنة 1985. (قصة)
- الأزهر النفطي، الأبعاد الأسطورية والرمزية والدلالية في لغة البسد، العدد 66 سنة 1996.
- اهادي العبدلي، قدر الجنون، العدد 66 سنة 1996. (شعر)
- عبد الحفيظ الزواوي، نص المثني "من النص الشعري إلى شعرية النص"، العدد 88 سنة 1998.
- فرج مجاهد عبد الوهاب، اتجاهات القصة التونسية القصيرة، العدد 157 سنة 2005.

- بوبكر البوصي ، فائتي، العدد 157 سنة 2005 (شعر)
  - مشعل البياتي، قصص، العدد 157 سنة 2005. (شعر)
  - فاطمة البراري، استغاثة شهيد، العدد 188 سنة 2009 (قصة)
  - محمد الرزقي ، حكاية عربية، العدد 188 سنة 2009 (قصة)
- 2-5 : قسم الفنون التشكيلية :**

تعتبر هيئة تحرير المجلة أن هذا القسم لا يقل أهمية عن البقية على اعتبار أن الفنون التشكيلية من أول الفنون التي لازمت الإنسان وعاشت مختلف مراحل تطوره من زمن الكهوف والمغارات إلى وقتنا الحاضر كما أن الفنان عين عصره والمرآة التي تعكس قضايا مجتمعه.

ومن هنا اهتمت "الإتحاف" بالفن والفنانين لمواكبة النهضة التشكيلية في بلادنا ودعمها للمبدعين من أجل السماح بفتحهم في أعلى مراتب الإبداع فحاولت المجلة تخصيص عدد من صفحاتها لمواكبة المعارض التشكيلية، وإن كانت البداية بصفحات محدودة من قبل بعض أصدقاء المجلة إلا أنها منذ سنة 1995 أصبح مجال الفنون التشكيلية ركنا قارا بها ما جلب له الاهتمام من قبل المهتمين بعالم اللوحة والتشكيل، بالإضافة لما قدمت المجلة من تجارب ناضجة لم تسهوا عن انبذعين الشبان فكانت سنداً لعدد الأسماء والتجارب الواعدة نذكر الرسامة حياة الوسلاي التي نشرت لها محاولات عدة في غلاف المجلة وكذلك الرسامة آمال النناش والرسام الأسعد الانبولي وغيرهم كثير.

بالإضافة إلى التعريف بالتجارب التونسية وما يزرع به المشهد التشكيلي ببلادنا من إبداعات ومواهب حاولت "الإتحاف" رصد

التحارب الفنية من مختلف البلدان العربية الشقيقة مثال من سوريا، العراق، الجزائر، نذكر الرسام الجزائري ديداني أرزقي.

وفي هذا الإطار ترمي هيئة المجلة بلوغ عدة أهداف على سبيل الذكر التعريف بعدد الأسماء التي كانت بمثابة الرهان وإعطاء إبداعها أحقية الحضور الفاعل دون الانخراط في دائرة الأسماء المتكررة. زد على ذلك حتى تكون "الإتحاف" سنداً لمختلف التحارب الجادة دون مساهمة لموضة الأسماء المتفخخة، إذ لا يعينها سوى اللوحة والأثر الفني المائل أمامها قبل اسم صاحبه وعلى هذا الأساس نجد ضمن مساحة الفنون التشكيلية أسماء لا تعدو من نجوم الساحة في أغلب الأحيان إلا أن هذه الإبداعات استحققت حضورها وحققتم تميزها في المشهد الإبداعي لما تتركه به تجارها من إبداعات جمالية وأبداعية في البحث التشكيلي.

#### الأمثلة :

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

- منير بن يونس، مؤثرات الفن العالمي المعاصر والتيارات التشكيلية المعاصرة، العدد 66 سنة 1996.

- منير بن يونس، لقاء مع الرسام العراقي "عامر رشاد"، العدد 84 سنة 1997.

- منير بن يونس، نماذج من الفن التشكيلي المغربي المعاصر، العدد 188 سنة 1998.

- جلال باباي، مع الفنان العراقي "علي رضا"، العدد 102 سنة 1999.

- منير بن يونس، الرسام الليبي "علي السليبي"، العدد 114 سنة

## 2-6 : ركن الأفلام الواعدة :

هذا القسم أبت "الإتحاف" أن تكون وفية له حيث تسعى إلى الأخذ بأيدي الأفلام الواعدة والموهوبة في جميع المجالات والتي مازالت تتحسّن طريقها، فمن ضمن أعضاء اللجنة نجد الروائي والقصّاص والشاعر والذين يتخبرون أفضل الأعمال ويكون تدخلهم عادة بسيطاً مثل إصلاح الأخطاء اللغوية والتركييبية وضبط البحور الشعرية والدليل على ذلك أن المجلة أفرزت اليوم أفلام هامة.

في حقيقة الأمر هذه الأفلام الواعدة تمت رعايتها قبل ذلك بسنوات عدة من خلال "قطاف الإتحاف" وهي موجهة بالأساس للأطفال.

وبالتالي كان الخيار في هذا الركن حول الأخذ بالموهب الصاعدة مثال نورشان الجوادى التي بدأت تخطو خطوات أدبية من مجلة "قطاف الإتحاف" إلى مجلة "الإتحاف" إلى إصدارات قصصية وشعرية "ساعة السلم"، كذلك قصيدة "أمي" لسندس عمار.

لقد أتاحت لهم "الإتحاف" فرصة كي يمارسوا نشر محاولاتهم وهي مقدمات ضرورية كي تنضج تجاربهم وتكتمل مؤهلاتهم وتبلور كفاءاتهم وهو ما عملت على تنفيذه طوال مسيرتها حيث لم يخلو عدد من أعدادها من الإبداعات الشبابة.

الأمثلة :

- عبد السلام العباسي، قرطاج أحلى من العسل، العدد 66 سنة

1996.

- سلمى الباز، مخاطرة، العدد 66 سنة 1996.
  - فاطمة الزكراوي، رغم الألم، العدد 20 سنة 1989.
  - محمد نبيل قرادي، وعاء الشرف، العدد 12 سنة 1989.
  - محمد الهادي بوقرة، أجمل الأمانات، العدد 191 سنة 2009
- 2-7 : ركن المتابعات :

نعني بها متابعة "الإتحاف" للمهرجانات والملتقيات والمنشورات وكل الأحداث التي يعيشها الواقع الثقافي والسياسي والعلمي في المجتمع وبالتالي نقل الأحداث الآنية، وقد عملت مجلة "الإتحاف" على تعيين عدد من مراسليها في كامل التراب التونسي وحتى خارج حدود الوطن نذكر منهم محمد العايش القوي مراسل بقفصة، حسني سيد ليب مراسل بالقاهرة والذي تابع أبحرا ندوة حول الأديب إبراهيم سعفان وإبداعاته القصصية وكتاباته الصحفية وما كتبه من دراسات أدبية ونقدية، كذلك شكري طاع الله وهو مراسل "الإتحاف" بفرنسا وديداني أرزقي مراسل بالجزائر وجمال خضير الحناي وهو مراسل ببغداد الأمثلة :

- حمدي بلهوان، ملتقى أدب التسعينات، العدد 66 سنة 1996.
- البشير الأخضر، أخبار الساحة الثقافية، العدد 69 سنة 1996.
- حمدي بلهوان، الدورة الخامسة للملتقى الوطني للأدباء العصامين، العدد 91، سنة 1998.
- جلال باباي، الملتقى الوطني الخامس للشعراء الشباب، العدد 102 سنة 1999.



- سميرة الشكوتوري، مشاهير (محمد عزابو)، العدد 119 سنة 2001.
- بلهوان حمدي، المهرجان الوطني للأدباء أهواة في دورته 13، العدد 119 سنة 2009.
- المنحي المحمدي، على صحراء تطاوين، العدد 157 سنة 2005.
- مبروك المناعي، في دار الثقافة بمرناق ، العدد 157 سنة 2005.

## 2-8 : ضبط إحصائي بالمواد المنشورة والكتاب :

السنة	العدد	المواضيع	الكتاب	الصفحات
1992	10	209	200	896
1993	10	211	208	948
1994	10	192	189	892
1995	10	212	212	964
1996	10	234	232	1060
1997	10	201	190	957
1998	10	279	260	1216
1999	10	234	219	1157
2000	10	220	224	1053
2001	10	237	231	976
المجموع	10	2229	2165	10119

- إثر بياني للمواد الصادرة وتقديمي لبعض الأمثلة التي تبرز تنوع وثراء المجلة حاولت في هذا الجدول إحصاء المواضيع المنشورة والكتاب وعدد الصفحات خلال 10 سنوات (1992-2001)، واختياري لهذه الفترة نتيجة الإشعاع الكبير الذي حظيت به المجلة بعد مرور 8 سنوات على نشأتها، وقد بلغ عدد المواضيع الصادرة في غضون هذه الفترة 2229 في

كل الجوانب منها الأدب والفنون والعلوم حيث تسعى هذه الأخيرة نحو الإضافة والإسهام بشكل جاد وفعال في صنع المشهد الثقافي، هذا التنوع في المواضيع يرافقه تعدد الكتاب حيث بلغ عددهم في نفس الفترة 2165 مما يؤكد القيمة التي توليها هيئة المجلة للكتاب والمبدعين فتعطي لهم فرصة كي تصل إبداعاتهم إلى القراء، بلغ عدد صفحات المجلة في هذه الفترة 10119 وهو يدل على غزارة الإنتاج وتنوعه مما جعلها تصبح واحدة أدبية يلتجئ إليها كل عشاق الحرف والكلمة، فعددت مسؤوليتها أكبر تجاه القارئ باعتبارها عودته على مستوى راق من المواد.

### 3- أنشطة المجلة :

إلى جانب الدراسات والبحوث التي تقوم بها هيئة المجلة حتى تصل إلى القراء فهي تقوم بأنشطة حتى تعزز مكانتها وتقرب أكثر من روادها ومن ذلك نذكر :

#### 3-1 : ملتقى أحمد بن أبي الضياف :

هو ملتقى جهوي تنظمه مجلة "الإتحاف" كل سنة لترسيخ اسم وعلم من أعلام البلاد "أحمد بن أبي الضياف" حيث يتناول هذا الملتقى خطاب المصلحين انطلاقا من القرن الماضي مع اعتبار النموذج الضيافي... وقد بلغ عدد دورات هذا الملتقى 16 دورة.

وقد غطت "الإتحاف" كل الملتقيات حيث ظلت ربيبة كل الدورات تأثيثا وتوثيقا وتفعيلا حتى صارت علما على الملتقى... تسهم باقتدار محوريها في ترشيد مضامينه عبر التناول السياسي والمنهجي والنقدي

وحتى البناء اللغوي للفكر الإصلاحي وبذلك تقوم بتناول مسائل تاريخية وحضارية.

وينعقد الملتقى مرة كل سنة حيث يقع تحديد المدة الزمنية حسب الظروف وحدد الملتقى هذه السنة 2009 يومي 6 و7 ماي وفي كل مرة يقع اقتراح مدير للدورة يسهر على تنظيمها وسيرها في أحسن الظروف، كما يقع استضافة أديب أو سياسي أو ثقافي يكون ضيف شرف ويقع تكريمه، مثال وقع استضافة حفيدة أحمد بن أبي ضياف وهي عائشة فرحات بالضياف.

في خضم الملتقى تقوم المجلة بإعداد مسابقة أدبية في الشعر والقصة وتُسند جوائز للفائزين حسب قرار لجنة التحكيم.

- الأمثلة :

الدورة	المحور العام	التاريخ
الدورة الأولى	المجتمع ونظام الحكم في تونس في القرن التاسع عشر	3-4 أكتوبر 1978
الدورة الثانية	تونس والحركات الإصلاحية في القرن التاسع عشر	3-4 نوفمبر 1980
الدورة الثالثة	المجتمع التونسي في القرن التاسع عشر	25-26-27 مارس 1981
الدورة الرابعة	الاقتصاد بتونس في مطلع القرن التاسع عشر	25-26-27 مارس 1983
الدورة الخامسة	التعليم في تونس قبل الحماية	25-26-27 مارس 1989

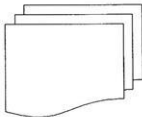
مختلفة، واختيار نصوص أو كتب لشخصيات ثقافية تونسية يقع استضافتهم لمناقشتهم قصد الاستفادة من تجاربهم الشخصية فمثلا وقع استضافة القصاص مصطفى الفارسي والشاعر عبد السلام لصليح والشاعرة سلوى الفندري كما وقع استضافة صالون سمر الثقافي الذي يؤثثه غلبة من أعلام البلاد وهم سمر المرغني وسمير المرغني والمطرب القدير صلاح مصباح وغيرهم كثير.

### 3-3 : مجلس الإنحاف العلمي :

ينعقد هذا المجلس مرة كل نصف شهر حيث يجتمع أهل الخبرة في المجال العلمي قصد نقاش موضوع علمي مثال وقعت استضافة الدكتور علي بن غربال للحوار حول مواضيع في الإطار الطبي أيضا استضافة المهندس الأول إحسان الخلاقي حيث قدم محاضرة حول الطبقة المائية في ولاية سليانة كما تمت استضافة السيد ماجد الشتيوي لطرح مستجدات التكنولوجيا المعلوماتية.

### 3-4 : المعارض :

تقام المعارض في مختلف الجهات التونسية قصد التعريف بالهجرة ومزيد ترويجها حيث تقام في المؤسسات التربوية والثقافية والمعارض الدولية... فمثلا قامت الهجرة بعرض في معرض الكتاب الدولي بالكركم. يتبع....



## "الإتحاف" تكسب الرّهان

بقلم: عثمان الجلاصي الشريف

مجلة الإتحاف تدرك العدد رقم 200 وفي هذا أكثر من معنى ومن دلالة. أولها أن هذه المجلة الثقافية تصدر في مدينة داخلية هي مدينة سليانة وهذا يذكرني بمقولة لأحد رجالات الفكر إذ يقول معرفا العيش من منظوره " أن نعيش هو أن نبادر بالاعتماد على إمكانياتنا وإن كانت محدودة" ولكن هذه المبادرة وإن كانت جديدة بكل احترام فلا بد من توفر عوامل أخرى تيسر عملية تركيزها ثم العمل على استمرارها وشق طريقها نحو الأهداف المرسومة والمتمثلة أساسا بالنسبة إلى مجلة جهوية مثل "الإتحاف" في تنشيط الحياة الثقافية واستقطاب وتشجيع أكبر عدد ممكن من أبنائها المهتمين بالشأن الأدبي على اختلاف أنماطه ولا سيما الناشئين منهم لتكون بذلك مدونة مفتوحة تتأهّل في صقل المواهب وتربية الناشئة على الإقبال على المطالعة ولكن الإتحاف بفضل مثابرة وإصرار وإيمان الفريق المشرف عليها استطاعت أن تنفتح أكثر على مختلف جهات البلاد ثم سرعان ما أصبحت تستقطب أفلاما متمرسه من فرسان الكلام في البلاد العربية وهذا التمشي الحكيم والمتأنّ يذكرني بمقولة "مسيلتون مايرهوف" إذ يقول متحدّثا عن معنى الحياة "ما من أحد يستطيع أن يمنح معنى لحياي. إنه الشيء الذي بإمكاننا أنا وحدي الانتباه إليه، الدلالة ليست محدّدة إنما مسار متواصل في الزمن ولا يمكن اكتشافها دفعة واحدة" والتأمل في مسيرة مجلة الإتحاف منذ انطلاقتها الأولى وإلى اليوم لا يستطيع سوى أن يعبر عن أصدق التهاني إلى الهيئات المتعاقبة على تسييرها لما حقفته من نجاحات ليس من السهل إدراكها لولا إيمان كل الملتفتين حول هذه المثارة الثقافية التي أشعت وتشتع على الساحة

الأدبية في تونس وفي البلاد العربية بفضل ثراء مضمونها وعمق تناولها للمسائل الفكرية عموما علاوة على فتح صفحاتها لتكون ملتقى للأجيال من شعراء وكتاب ومنكرين ومبدعين في شتى المجالات ولم تتوقف هذه المبادرة الجديرة بكل احترام وتقدير عند نشرها لما يراد عليها من نصوص على صفحات "الإتحاف" بل تعدت ذلك لتنظيم التظاهرات الأدبية والثقافية عموما لتصبح بذلك منبرا هاما يجمع نخباً فكرية لتخوض في المسائل الإبداعية بغية الإسهام في تطوير الحياة الثقافية ببلادنا وهذا نجاح آخر يحسب لفائدة أسرة "الإتحاف" وبالإضافة إلى الأنشطة الأنفة الذكر كان الحدث الثقافي الهام بالنسبة إلى الأسرة الموسعة "للإتحاف" هو إحداث دار نشر تحمل نفس الاسم أعني "دار الإتحاف للنشر" وهذه نتيجة طبيعية ومنطقية تؤكد أهمية وقبضة الدور الذي قامت به مجلة الإتحاف جهويا ووطنيا وعربيا حيث أن العديد ممن نشروا محاولاتهم الأولى على صفحاتها أصبحوا كتابا وشعراء وتقادروا في مواقع محترمة في الفعل الثقافي والأدبي بصفة خاصة وبأنه من الصعب على المرء أن يقوم بنشر كتابه الأول كانت دار الإتحاف خير حاضنة ومساندة لكتابتها وشعراتها والذين طوروا تجربتهم على صفحاتها وذلك مع الانفتاح على أسماء لامعة في الساحة الأدبية والفكرية.

ولم تغفل الإتحاف عن موضوع هام ألا وهو موضوع الانفتاح على الثقافات الأخرى بتخصيص صفحات من أعدادها لنشر نصوص قصصية وشعرية ومسرحية وفكرية مترجمة بل تجاوزت ذلك إلى نشر كتب مترجمة قمت بإنتاج ثلاثة منها هي "موريس كارام شاعر الحب والسلام" و"د القلعة" مجموعة قصصية وشيء من الحياة" مختارات من الشعر العالمي وقد فتحت بهذا الدعم أمامي باب النشر والانتشار لما لها من قراء داخل البلاد وخارجها وأنا مدين للإتحاف بهذا الجميل وأذكر تجربتي مع "الإتحاف" على سبيل الذكر لا الحصر لأن عدد المستفيدين من هذه

المبادرة الجديدة بكل تنويه هام وهام جدا لا من حيث العدد فحسب بل لأن هؤلاء يتوزعون جغرافيا على مختلف جهات البلاد ومن هذا الأمر أكثر من مغزى وهو أن الجهة يمكن أن تكون قطبا تنمويا يساهم في ترقى الجهة وفي مجهود التنمية الشاملة. وهذا يمثل إحدى خيارات دولة العهد الجديد التي تراهن على دور الجهات في تحقيق الإشعاع والتقدم بما تتوفر عليه من موارد بشرية.

يقول أحد المفكرين "الحكمة هي الوعي بعدم معرفة أي شيء"، الحكمة هي أن أقول إني مازلت في بداية الطريق وبإمكانني تحقيق أكثر مما أعرف مائة مرة. وهذه بداية الحكمة" هذا الشعار الرائع النابع من عمق التجربة وسعة المعرفة هو في رأيي ما كان يدور على امتداد السنوات بفكر الساهرين على حظوظ "الإتحاف" بفرعها إخملة ودار النشر وهو ما جعل هذه التجربة تنطور تدريجيا دون مجازف وتسرع وتحقق نجاحات لعلها كانت في بداية المنشور تبدو صعبة المثل... لكن المجهودات المبذولة والتي لا مجال لتكرار أهميتها يجب ألا تنسيتها عوامل أخرى ذات شأن وهي مراعاة دولة تونس العهد الجديد بقيادة سيادة الرئيس زين العابدين على الثقافة واعتباره رافدا أساسيا من روافد التنمية علاوة على الدعم الهام الذي تقدمه للنشر والممثل أساسا في دعم الورق الثقافي واقتناء عدد لا بأس منال المنشورات الثقافية (أبحاث، الكتب، الوسائط الأخرى...).

وفي ختام هذه المساهمة المتواضعة في الاحتفاء بالعدد 200 شغلنا المحترمة تحضرني مقولة لعبد الأدب العربي الدكتور طه حسين إذ يقول: "إن قيمة الإنسان لا تقدر بما يأخذه من الناس والدنيا بل بما يعطيه للناس والدنيا" وكل عام ومجلتنا متألفة وأسرها الموسعة بألف خير.

## كلمة بمناسبة العدد 200

### مجلة الإتحاف



بقلم : أ.د. صالح داسي

في أوائل السبعينات عيّنت مدرّسا للغة العربية بالمعهد الثانوي بمكّثر، وكنت أنشط في الشبيبة المدرسية عن طريق التنشيط الثقافي بالمعهد مساء كل يوم سبت.

فتولّدت لي علاقات ودّ وروابط تقدير التلاميذ ذكورا وإناثا، عن طريق التنشيط والثقافة، سواء من مدينة مكّثر أو كسرى أو سليانة التي أصبحت هذه الأخيرة ولاية فيما بعد.

وكنت في ذهابي إلى مكّثر للتدريس أو العودة منها إلى تونس العاصمة أمرّ بربوع سليانة (ربع سليانة) فكانت الحافلة تتوقف بسوقها فأتذكر سهولها ومنبسطاتها وعذوبة مائها، وطيبة أهلها ووداعتهم، فأتمنى لو كان المعهد الثانوي آنذاك بها، والحمد لله أن أصبحت مدينة سليانة مركز ولاية ووجدت بها معاهد في هذا العهد السعيد، عهد العلم والأمن والاستقرار والرقى في مختلف المجالات والميادين الاجتماعية والاقتصادية العمرانية والفنية الرياضية والثقافية العلمية والدينية، فتساوق الكم مع الكيف، وانبثقت الجودة مع الامتياز.

فكانت مجلة الإتحاف الثقافية والجامعة، كمظهر ريادي يترجم عن



أذواق وأشواق وأتواق غلب من التونسيين ذكورا وإناثا يديرها إطار كفء ومسؤول شهد له بالافتدار تساعده هيئة تحرير تضم هيئة لها تجربتها ومولفاتها تؤكد القدرة والمسايرة وتساهم في نشر الثقافة الحرة والمسؤولة، وتهدف إلى يقظة الوعي وتحفيز الهمم وترسم الطريق.

هذه المجلة التي تحتفل بذكرائها ليس فيها انغلاق ولا انبتات ولا استهجان أو احتكار، كما ليس فيها إقصاء لأقلام بعض الكتاب والمفكرين من الأدباء والشعراء، وفقهاء الفكر، وحكماء التصوف، فهي مفتوحة على مختلف الأقلام داخليا وخارجيا كما أنها أوجدت. فحكمة الساهرين عليها وتحذروهم في الهوية العربية الإسلامية، شراكة بين القيم الإسلامية، والمقومات الثقافية، فتجد فيها القصة والشعر والقصيدة والدراسة، وأدب المقالة، والبحوث والدراسات الأكاديمية، والتحقيقات، والكتابات الطويلة المتفككة التي تدخل في نفس القارئ الفكاهة والترفيه بالأسلوب فنييب يأخذ بمجامع القلب والوجدان.

إن مجلة كهذه أحرزت قصب السبق والريادة، تمتاز بالشمولية المتأنقة، وبلاستتارة مع التوثب والتوق لما هو أفضل، تعمل على التحدد وإحكام الود بين مختلف الأجيال، وبين شباب الأمس ورجال اليوم ولا يسعى إلا أن أبارك مختلف الأقلام التي ساهمت وتساهم في إثراء هذه المجلة التي جمعت بين الذوق والشوق، ونجدة إكبار للساهرين عليها من قريب أو من بعيد، وباقية ودّ وعرفان بالجميل مسبقا لمن يروم الرقي بهذه المجلة حتى تكون غدا خيرا مما هي عليه اليوم، مثلما كانت اليوم خيرا من الأمس.

## "الإتحاف" منارة من منارات الثقافة التونسية!...



بقلم: رشيد الذوّادي

في محاولة لفهم صحيح ورؤية سليمة

لنواحي الحياة ومطابقتها، يمكن القول بأن "مجلة الإتحاف" التونسية  
ارتبطت بعمل الإنسان، وتوقفت فيما ارتبطت به من قضايا وأهداف  
سامية، بحيث يمكن القول بأن هذه المجلة أسهمت بقسط وافر في عملية  
الدفع بالحركة الأدبية والفكرية عامة، <http://Archive>

وكان لهذا الصنيع خير أداء، وإدراك سليم من طرف كافة أفراد  
أسرتها وفي مقدمتهم الأديب الأعز والأخ الأستاذ عبد القادر الهاني  
وسكرتير التحرير الأستاذ فيس الخروبي وبقية أسرة التحرير ومناضليها  
من الأدباء والكتاب الأعزاء.

و"الإتحاف" إذ ما نظرنا إليها من وجهات أخرى، أرى فيها  
(سليانة) في صورتها المختلفة، وأرى في ضوئها روابط الهداية، وفيض  
الخير، والدعوة إلى الأخذ بأسباب العلوم، والتحرك فيما ينفع الذات  
والكيان، وفي كل ما يقيد تبيان الحقائق من التراث العلمي والأدبي بما

يضيف زادا إلى العصور الزاهرة من الثروات الفكرية الهائلة التي تعتر بها البلاد.

وفي "الإتحاف" أرى أبعاد الانتماء إلى الوطن، وحصيلة التفاعل بين الإنسان ودينه وبيئته، في ضوء مفاهيم المعاصرة، التي تعتمد على البحث العلمي والتخطيط المحكم.

وألتبس من أخي وصديقي الأستاذ عبد القادر الهادي أن يعنى في أعداد (الإتحاف) القادمة بجوانب مضيئة أخرى كمدارس المتصوفين، وكحركة (المراسد) المعتمدة لدى العرب والمسلمين في تعزيز دورهم ومؤسساتهم من أجل بناء الإنسان.

ولا بأس أيضا أن ننشر (المجلة) أعدادا خاصة عن بعض الشخصيات الأدبية المعاصرة: كحسن الحسيني، عبد الوهاب، ومحمد الحضر حسين، وعباس محمود العقاد، ومصطفى خريف، والظاهر الحداد... وحتى عن بعض الأحياء من الأدباء تكريما لدورهم فيما أترى حياة الناس، وانتفعت به الثقافة واللغة العربية السليمة.

وعلى ضوء ما اقترحت، وبعد صدور مائتان عدد من هذه المجلة أدعو لأسرتها بالتوفيق في كل مسعى.. إنه سميع مجيب!...

## الإتحاف بين المحافظة على الثوابت والرغبة في التوثب



بقلم : الباحث : محمد الرزقي

تعدّ مجلة الإتحاف، من المجلات القليلة على الساحة الثقافية التونسية والتي استطاعت المحافظة على طابعها الأدبي وخط سيرها العام، والذي انطلقت به منذ ربع قرن -، فتلبي المجلة عناية خاصة لنشر المحاولات الشعرية والقصصية لجملة من الأقلام الواعدة، والتي تحولت مع مرور الزمن إلى أسماء معروفة في سماء الشعر والأدب. كما لم تحذ المجلة عن أهدافها الاستراتيجية، المتمثلة في استقطاب ثلة من الأقلام الأكاديمية، في مجال الدراسات النقدية والحضارية، فمثلت المجلة ساحة مفتوحة للسجال الفكري البناء، والذي لا توفره الدوريات الأخرى، خاصة أن الكتابة على صفحات المجلة يحكمه مبدأ التطوع دون سواه، بمعنى أن المحفز الأساسي لأصحاب هذه المساهمات، هو دافع فكري في المقام الأول، وقد آمن هذه الدراسات أساتذة أجلاء في ميادين اختصاصاتهم.

ودعمت المجلة دراساتها في السنوات الأخيرة، مجموعة قيمة من الدراسات العلمية، والتي عطلها نخبة من الأكاديميين في مجال البيولوجيا والجيولوجيا وعلم الوراثة، فلم تكفي المجلة بمحاولاتها التقليدية، بل أصبحنا نقرأ على صفحاتها دراسات علمية باللغتين العربية والفرنسية، وهو تعدي لم تسبقها إليه أي دورية تونسية على حد علمي.

وما يحسب حقاً لمجلة الإعفاف، ولهيات تحريرها المختلفة، هي محافظتها على إصدار مجلة "قطاف الإعفاف" الموجهة للأطفال، وأفضل محاولات هؤلاء الأطفال والناشئين يعاد نشرها على صفحات المجلة الأم، مع كلمات التشجيع والتوجيه، والتي يسديها أعضاء هيئة التحرير، كل حسب اختصاصه، فتجد من بينهم الشاعر والروائي والباحث والأكاديمي، مما يمثل أكبر محفز هؤلاء الناشئين، الذين يجدون محاولاتهم منشورة، إلى حوار أسماء معروفة على الساحة الثقافية، مما يجعل من مجلة قطاف الإعفاف منحماً حقيقياً لاكتشاف المواهب، وفي الوقت نفسه تمثل المخزون الاستراتيجي للمجلة الأم، فهؤلاء اليافعين يمثلون مستقبل المجلة، والضمانة الحقيقية لشيائها الدائم، فيعدون عنها شبح الشيخوخة والترهل.

إلا أن هذه المحاسن، لا تحجب بعض النقائص، التي لاحت على أعداد المجلة في السنوات الأخيرة، خاصة أنه أتيت لي فرصة الإطلاع على حلّ أعدادها، في إطار مساعده بعض الباحثين على استكمال بحوثهم، مما مكّني من إقامة مقارنة موضوعية، بين أعداد المجلة في فترة الثمانينات والتسعينات، والعشرية الأولى من هذا القرن، سواء على مستوى الشكل أو المضمون.

فالغلاف الخارجي في فترة الثمانينات والتسعينات، كان فيه الكثير من البحث والذوق، ويمثل عادة لوحات تشكيلية لرسامين متميزين من داخل تونس وخارجها، فيتم انتقاء هذه اللوحات بحرفية وأناقة، أما في السنوات الأخيرة، فقد طغى الاستسهال على اختيار الغلاف الخارجي، - والذي يمثل واجهة المجلة-، بالاعتماد المطلق على الأترنات، وإن حضرت بعض اللوحات المتميزة على غلاف المجلة لكن بصورة محتشمة وغير منتظمة.

أما النصوص المنشورة سواء كانت دراسات أو قصص أو قصائد، فقد كثرت فيها الأخطاء، نظرا لغياب المراجعة الجادة، رغم مجهودات هيئات التحرير، إلا أن هذا المجهود يظل ناقصا، باعتبار اهتمام كل فرد فيها بمجال اختصاصه، فضلا عن تشعب هموم الحياة، وثقل أعباء الوظيفة، لذلك يجب توظيف مصصح قارئ حتى يسد هذه الحلة.

كما يجب على هيئة تحرير المجلة التدقيق في الدراسات المنشورة، والاعتماد على المقاييس الأكاديمية المعروفة، سواء على مستوى المنهجية أو التوثيق، حتى لا تفقد هذه الدراسات قيمتها العلمية، خاصة أنها مقدمة من طرف باحثين، لتكون هذه الدراسات في المستقبل مرجعا موثقا، لمن يروم البحث في الموضوع.

وهذه الملاحظات والخواطر التي سقتها، تأتي في إطار حبنا للمجلة، وتمنياتنا لها بمزيد من الإشعاع والتميز، إلا أن التميز لا يتحقق إلا عن طريق النقد والمراجعة الدائمة لمسيرة المجلة، "فمن لم يكن في زيادة فهو في نقصان"، خاصة أننا نعتقد أن المجلة قادرة على تجاوز الفضاء الثقافي التونسي إلى فضاءات دولية أرحب، نظرا لتطور وسائل الاتصال، فيجب على المجلة أن تحين موقعها الإلكتروني المعطل منذ سنوات، وتعيد بناء شبكة مراسليها عبر أنحاء الوطن العربي، والذين يقومون بالتغطية الميدانية لأهم الأحداث الثقافية، فضلا عن إصدار المجلة في مواعيد الشهرية، وإبصارها للقارئ أينما كان، رغم وعينا بالواقع المادي للمجلة.

دامت الإتحاف شابة فنية، تأسر عقول المثقفين، وتساند جمهور الباحثين الجادين، وتواصل مسيرتها على درب تونس زين المثقفين، وإلى الملتقى في عدد الإتحاف الألف.

## في التاريخ الثقافي التونسي مع الإتحاف يكبر حلمنا الثقافي والفكري 2009-1985

بقلم : محمد الصادق عبد اللطيف



كانت صائفة 1985 مغامرة لدى نخبة ثقافية تعيش في ولاية داخلية فلاحية قد آمن بالثقافة شريعة فأقدمت على إصدار دورية كل شهرين بعد أن ضبطت هدفها في النقاط التالية :

1- إحياء التراث وخاصة منه الشمال الغربي الغني بالطاقات والأماكن

2- العمل على تجذير الثقافة وتعزيز المسيرة الثقافية بعد الفراغ الحاصل من احتجاب بحلة الفكر.

3- إتاحة الفرصة لتفجير طاقة الشباب والمبدعين للإسهام الثقافي

4- تدعيم البحث والدراسة وإفساح المجال للكتاب والأدباء لنشر إنتاجهم

وإنما هذه الأدوار كلما استمدت الأسرة من مضمون شيخها المؤرخ أحمد بن أبي الضياف فكان عنوان الدورية الإتحاف وهذا ما كان.

ترى هل حققت كل هذه الطموحات بعد ربع قرن من كسر

الحواجز النفسية والبشرية والمادية والمعوقات من عدد كل شهرين إلى عدد كل شهرين

شخصيا أعتبر مجلة الإتحاف مرفأ يرتاح فيه الخَلَص من أوفيايتها عن أهل القلم والبحث والفكر والإبداع في تنوع وشمول.

هي حقل حصص للأصوات الفاعلة في المشهد الثقافي لتونس اليوم، ولقد استحابت بحق لجميع الأذواق من شعراء وقصاصين وباحثين وناشئين مبدعين وضيوف، ثم من كاتب ركب الإتحاف ليكون حاضرا في التاريخ الثقافي التونسي اليوم من خلال إصدار ما كان للإتحاف فضل عليه في نشر إنتاجه على صفحاتها.

لقد كانت الإتحاف على امتداد ربع قرن (قمر) يضيء دروب الثقافة الإنسانية وهو مشروع الأسرة المسؤولة عن المجلة وأن تكون لسانهم ودفترهم اليومي وقلوبهم النابض بفضل الإتحاف تكونت أسرة موسعة داخل البلاد وخارجها لمعالجة القضايا الأدبية والفكرية والإبداعية والبحثية.

إن مجلة الإتحاف اليوم وبعد كل هذه الأعداد (وفي عيد يوبيليا الفضلي) تناضل من أجل البقاء والإشعاع لتكون حقا منبرا لقرن الحادي والعشرين في تونس خاصة، ورمزا لأهل الثقافة التونسية.

فطوبى للإتحاف بما حققته وهبتها لأسرتها بهذا التحدي المشر والمنتهج والواعي، والانتظار مع القراء لنصف قرن مقبل من الإشعاع.



## الصديق العزيز عبد القادر الهادي



بقلم: محمد فتحي العوني

تلقيت بسرور بالغ دعوتكم اللطيفة  
للإسهام في تحية بجلتنا الغراء "الإتحاف" بمناسبة صدور عددها  
200.

وأستحضر وأنا أخط هذه الكلمة العجيزة مشاعر الغبطة والابتهاج  
التي غمرتني عندما تصفحت العدد الأول منها الصادر خلال شهر  
جويلية من سنة 1985.

ولا أخفي أن تفاؤلي عندها كان مشوبا بنوع من الخشية على هذا  
المولود الجديد وعيا مني بأن سي عبد القادر ورفاقه قد ركبوا  
الصعب وحملوا أنفسهم من المهمات أعسرها في وقت عزت فيه  
مثل هذه المبادرات الرائدة.

ولكن مضاء عزم هذا الجمع من الرجال الصادقين سرعان ما بدد

مخاوفي ها نحن إزاء مفخرة ثقافية بأنم معنى الكلمة تفيض بعيق الإبداع وتنشر ريحا عذبة للفكر والفن فتقيم الدليل على ثراء المخزون الحضاري والتراثي والإنساني لهذه الجهة العريقة وتبرز للساحة الثقافية القدرات الكامنة لمبدعيها في أجلى مظاهرها.

على أني لا أغفل الإشادة أيضا باحتضان أهل الفكر والثقافة في تونس عموما لهذه المجلة الفنية وإسهاماتهم في تأنيث صفحاتها بما بوأها مكانة رفيعة على الساحة الثقافية الوطنية والعالمية.

وإني لعلى يقين بأنه لا يغيب على فطنة القارئ على أمر مجلتنا أن الحفاظ على مستواها واستمرار مسيرتها الزاهية رهين بمزيد السعي لتطويرها في إطار الثوابت والأهداف التي بعثت من أجلها، كما أني على وعي تام بأن الواجب يدعونا جميعا للوقوف إلى جانب هذا المكسب دعما له ودفعاً لأسرته الفاضلة للمضي قدما على نهج البذل والنجاح.

.... فسيروا سادتي الكرام على هذا الدرب وإلى العدد الألف.



## العدد 200 من مجلة الإتحاف



بقلم: البشير الأخضر

العدد 200 من مجلة الإتحاف كلمة

عادية قد تشير إلى رقم بمنطق المعاملات وقد توحي إلى البعض بمعاني أخرى تختلف حسب ما مرّ به أصحابها من تجارب أو مغامرات. بالنسبة لي، كلمة العدد 200 من مجلة الإتحاف هزت كياني، وفتحت ملف الذكريات الجميلة، فعادت بي الذاكرة إلى سنوات الشباب وأنا أناقش بحماس مع رجال لهم من الخبرة والشغف بالأدب ما بعث فيهم رغبة جامحة في تأسيس مجلة أدبية اختاروا لها بعد الجدل والحوار المعمق اسم "الإتحاف" وانطلق المدير المؤسس الأستاذ عبد القادر الهادي في تأييث العدد الأول مستعينا بثلة من رجال الفكر والثقافة والمولعين بالكتابة والباحثين عن فضاء يبرز إنتاجهم وإبداعهم في وقت خلت فيه الساحة الأدبية من دوريات أو حوليات أدبية.

أذكر جيداً الفرحة التي غمرت الجميع عند صدور العدد الأول، والفرحة التي غمرتني شخصياً عند صدور العدد الثاني الذي ساهمت فيه بتحقيق شامل حول سدّ وادي سليانة الذي كان وقتها في مرحلة الإنجاز. أذكر أيضاً الحوارات الساخنة والرغبة الجامحة التي كانت تحدو أسرة التحرير للمحافظة على المستوى الجيد محتوية المجلة والمحافظة أيضاً على الأركان القارّة، والبحث عن المواضيع التي تستقطب القراء وتفيدهم.

أذكر جيداً كيف أنّ المسؤولين في الحكومة أو في الحقل الثقافي ينوّهون في كل مناسبة بمجلة الإتحاف وقدرتها على الاستمرار في الصدور المنتظم رغم ما يقال عن عزوف الناس عن القراءة وتقلّص الإقبال على المطالعة.

هذه بعض الخواطر التي أحرّكها في عيد الميلاد، ميلاد الإتحاف، هذا الموعد الذي بدعوني إلى استحداث همم إحتوي في الإتحاف للاستمرار في الجهد ومضاعفة العزم لتواصل الإتحاف إتحافنا بصورها في أجمل الحلول.



## في عيد ميلاد مجلّة "الإتحاف"



بقلم: محمد جوعو

"الإتحاف"، مجلّة من أعرق المجلات

الثقافية التونسية، ظلت طيلة خمس وعشرين سنة مثالا للجدّ والمصداقية، وقيّة لأصدقائها ولمن حضر بإبداعاته على صفحاتها وتابع باهتمام كبير ما يؤتتها من دراسات ونصوص أدبية ثرية وشعرية تضاهي وأحياناً تفوق ما ينشر على صفحات باقي المجلات الثقافية العربية من الخليج إلى المحيط...

"الإتحاف"، مجلّة أُنشئت طيلة ربع قرن جيلاً كاملاً من قراء الضاد وشدّهم إليها كما جعلتهم ينتظرون بفارغ الصبر صدور أعدادها العدد تلو الآخر.

"الإتحاف" ولوّسّسها الأستاذ الفاضل عبد القادر الهاني، يعود الفضل في اكتشاف العديد من الكتاب والشعراء الذين أصبحوا اليوم أسماء بارزة وأصبحت لهم مكانة مرموقة في الساحة الثقافية لبلادنا العزيزة..

فلو لا الأستاذ عبد القادر الهاني، ولو لا ثلّة مرموقة من مثقفي

مدينة "سليانة" العريقة، لما كانت بحلة "الإتحاف"... فأشواك طريق  
الخلق والإبداع وأحجارها الثابتة مؤلمة، أعاقك الكثير ممن حاولوا  
إصدار بحلات وملاحق ثقافية، لكنّ وخزائنها وآلامها لم تمنع عبد  
القادر الهادي وصحبه طيلة خمس وعشرين سنة من المثابرة والصبر  
والمصابرة وتحدي عوائق الدهر وصعوباته ومغالبتها والتغلب عليها  
بكلّ ما أوتوا من عزم وثبات وثقة في النفس لا لربح مادّي يتألونه  
ولا لرتب وظيفيّة يحصلون عليها وإنما فقط لتبقى "الإتحاف" منارة  
عملاقة ونبراسا مضيئا ينير العفول وينمي ملكة الذوق الرفيع لدى  
المتلقّي، ولتصدر أعدادها بانتظام رغم عوائق النشر المادية والمعنوية  
وليحضر الكتاب والشعراء والباحثون بإبداعاتهم على صفحاتها طيلة  
هذه المدة ولتحتفل هذه السنة باليوبيل الفضي...  
نرجو للأستاذ عبد القادر الهادي دوام الصحة وطول العمر  
و"الإتحاف" مزيدا من التآلق، والسير قدما وبشبات نحو اليوبيل  
الذهبي!...



## عيد الإتحاف



شعر: محمد بن عمر البازي

تونس تاريخك مجيد أو عمرو ثلاثة آلاف  
على طريقك عمرك ما اتحيد يا شجرة لعرف  
أرجالك عاطول اصناديد لا ترهب لا إتحاف  
أنخص أو نذكر بالتحديد أحمد بن ضيفاف  
مؤرخ من عهد ابعيد مفاخر عرفاف  
عاصر البآيات اعنيد أو تصولو المنذاف<sup>(1)</sup>

☆☆☆☆

اتحداهم يزهر كالصيد أرجال سليانة انظاف<sup>(2)</sup>  
انهني سليانة وانزيد ابعجلة الإتحاف  
زادنا مولود اجديد خمسة أو عشرين انضاف  
اعددها كل اشهر أيزيد امسجل ع الغلاف  
ابلغت متين امع العيد يا زهرة الأشرفاف

منسوبة الراجل مفيد أحمد بن ضياف

☆☆☆☆

ملتقاها ديما أيزيد بآجميع الأطراف

شاعر وديب وحفيد<sup>(3)</sup> أو جونا م الكاف

وانتشرت في بر ابعيد أو حبوها بالزاف

المؤسس راجل عميد بالهاني هو الشاف<sup>(4)</sup>

والعربي ما عاد ايحيد على تحفة الإتحاف

العياري انظم القصيد اشمل باز مع الساف

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

الهوامش:

1/ لما أراد إتلاف كتاب إتحاف أهل الزمان لابن أبي الضياف

2/ 25 سنة على تأسيس مجلة الإتحاف

3/ حضور أحفاد ابن أبي الضياف، خلال الملتقى السنوي بسليانة (ملتقى أحمد

ابن أبي الضياف)

4/ المؤسس والمدير المسؤول لمجلة الإتحاف.



## تحية إلى الإتحاف الغراء



بقلم: عمار الزربي

تحتفل مجلة الإتحاف الغراء في

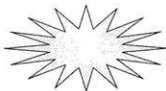
موفى هذا الشهر (ديسمبر 2009) بعيد ميلادها الخامس والعشرين، ربع قرن بأيامه وأسابيعه، بأشهره وأعوامه، أنجبت خلاله مجلتنا الحبيبة مائتي مولوداً، كانوا جميعهم راجعين بالدراسات التاريخية والأدبية والنقدية، والإبداعات الشعرية والقصصية، والتحليل الاقتصادية والاجتماعية، متحدية بفضل دعم الداعمين، وإرادة المشرفين، والكتاب والمبدعين كل العرافيل والصعوبات التي اعترضت مسيرتها.

وبهذه المناسبة السعيدة والعزيرة على قلوبنا جميعاً، أتقدم إلى المدير المؤسس لمجلة الإتحاف، وإلى كل الذين تداولوا على التواجد في أسرة تحريرها، وإلى جميع الكتاب والمبدعين الذين أثروا منشوراتها بأجمل النهاى، متمنياً لمجلتنا الثقافية الجامعة مزيد التواصل واستمرار التألق.

ولكي تبقى مجلة الإتحاف كما كانت دوما نبعا متدفقا بالمؤانسة والإمتاع والإفادة لجميع شرائح المجتمع، أطفالا وشبابا، كهولا وشيوخا، رجالا ونساء.

لا بد من دعم مواردها المالية باعتبار المال قوام الأعمال، وذلك بتوسيع دائرة المشتركين فيها والمقتنين لها عن طريق القيام بحملات سنوية، واعتماد متعهدين لبيعها على غرار ما هو معمول به بالنسبة للمجلات الأخرى والجرائد اليومية والأسبوعية.

وأقترح بهذه المناسبة إعادة إصدار الملحق الخاص بالأطفال، والنظر في إمكانية تنظيم ندوة علمية في إطار احتفالات مجلة الإتحاف بالبويل الفضي تخصص لنفض ركام النسيان عن الأحداث الدامية التي عاشتها مدينة سليانة في أواخر الثلاثينات من القرن الماضي، وإعادةنا إلى الذاكرة الشعبية، وإدراجها في سجل الأحداث الوطنية، ورد الاعتبار لضحاياها من الشهداء والمساجين والمبشرين.



## الإحاف :

### مسيرة الكفاح والطموح



بقلم: نجاح زقية

خمسة وعشرون عاما ومجلة الإحاف

تطلّ على أحبّاء الكلمة المضيفة وخلال الإبداع ومناصري الثقافة  
البناءة، وقرّائها الأوفياء من كافة ربوع الوطن وخارجه، جاعلة  
من أعدادها الثقافية الجامعة حلقة وصل مع التميّز والإشعاع،  
رصيدا الحقيقي ثوابتها الداعية إلى بلورة رؤية ثقافية تونسية تجمع  
بين الأصالة والحداثة، وسندها الدائم أصدقاؤها وأبنائها الذين  
بشّرت بميلاد أعلامهم وإبداعهم في مختلف المجالات فتقدّموا معها و  
بها على درب الكفاح الشاق والطموح إلى الأفضل.

إنّ المتأمل في مسيرة هذه المجلة الثقافية التي جاهدت للانعتاق  
من عقال المحلّية والجهوية، وراهنّت على الانفتاح الوطني والعربي،  
وتطلّعت إلى أبعد الآفاق رغم بعض العثرات المؤقتة، وخاصة منها  
تلك الأزمات المالية التي ما انفكت تصطدم بها وتؤثّر على نسقها،

يتبين بوضوح بأن هذه المجلة ستظل صامدة وفتية، وقادرة على تقديم الإضافة المرجوة عندما تتضافر حولها جهود المؤسسة الثقافية الوطنية وجهود المخلصين والمؤمنين بميثاقها المعنوي، كما أن المتأمل في محتوى الأعداد الصادرة على مدار خمسة وعشرين عاما يدرك بعقل الرضا الراغب في المزيد من النجاح، وبشعور الاعتزاز الطموح للاستفادة من الأخطاء والعثرات، يتبين بأنها أعداد جديرة بالتبويه لاحتوائها على مواضيع متنوعة ذات أهمية تراوحت بين المسائل النقدية في مختلف المجالات، والدراسات التاريخية، والنصوص الأكاديمية، والإبداعات الأدبية نثرية وشعرية، والمتابعات لكل المخططات الثقافية الوطنية والعربية من ندوات ومهرجانات وملتقيات.

مجلة الإتحاف التي تحتفل بيوبيلها الفضيّ نهاية 2009 بعد أن دخلت مرحلة الرشد الثقافي، وأسست لنفسها قاعدة ثقافية متينة وموسعة، تفضلّ تشدّ مزيدا من الالتفاف حولها والدعم لمسيرها الطموحة ليتسنى لها الاستمرار وتجاوز الهزات التي لا مفرّ منها ويمكن تخطيها بتضافر الجهود ورعاية الصدور والإيمان برسالة ثقافية تكون بحق إتحافا لأهل الزمان.

## مجلة الإتحاف كوكبة نورانية

في ولايتنا سليانة



بقلم : أ عبد الكريم العطاوي

من منّا كمثقفين وأدباء وشعراء

وباحثين بولاية سليانة يتكر ما تقوم به

هذه المجلة، تجاه ولايتنا في التعريف بها، وبإنجازاتها الثقافية والعمرانية والاجتماعية والاقتصادية. مما جعلها معروفة لدى الخاص والعام. بفضل تلك الخدمات الحليلة التي قامت بها تلك المجلة بدون من ولا رياء. والفضل في ذلك يعود في نظري إلى أسرتها وإلى المندوبية الجهوية للثقافة بولايتنا التي مازالت مستمرة في دعمها. مما جعلها والحق يقال مركز جاذبية لكثير من أدباء العرب الذين نوهوا وأشادوا بدورها الثقافي الكبير في الساحة العربية.

هذا الاعتراف، يعتبر فخرا لنا كأبناء ولاية سليانة، ويزيدنا بالتالي تصميمًا وعزمًا قويا على مواجهة بعض التحديات التي تعترض سبيلنا، فنعمل معا جاهدين ككتاب وأدباء وباحثين على

إثرائها ومواصلة عملها الثقافي أكثر من أي وقت مضى لتكون في مستوى قنوات الإعلام المرئية والمسموعة معا.

بهذه العزيمة الفلاذية، والتخطيط المحكم للمستقبل، نكون بحق، قد قدمنا لها ما تستحقه وتنتظره منا من خدمات جليلة بدون من ولا رياء.

بحكم ذلك، نقول منوها ومشيدا وشاكرا كل من ساهم من موقعه الخاص، دعم مجلتنا هذه، فلهم منا المزيد من التوفيق والسود والنجاح المبين.

بهذا يحق لي وأنا كواحد من أسرتها وكتابها ومحبيها، أن نقول إنها قد قامت في مسيرة حياتها بأعمال ناصعة، متمثلة في إنارة جمهورها بمقائيق لا تغيب على أحد.

أخص بالذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: النشاط الثقافي المتجسم في المقالات الأدبية والقصائد الشعرية والبحوث الإسلامية والفلسفية والدراسات العلمية والتوجيهات الاجتماعية، والتعريفات الاقتصادية، واللقاءات الفكرية: التي تتناول بالدرس والحوار جانبا من الجوانب الاجتماعية. باعتبارها قناة من القنوات الإعلامية في بلادنا.

قد أدّت خدمات جليلة، أذكر البعض منها:

- 1/ التعريف بإنجازات الدولة بولاية سليانة في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية والعمرانية.
  - 2/ التعريف ببعض الأدباء على صفحاتها.
  - 3/ المحافظة على الرابطة المتينة بينها وبين دار سنابل للنشر بسليانة التي تعتبر رافدا حضاريا قويا، ومركز إشعاع، لا بالنسبة إلى ولايتنا فحسب، بل لوطننا التونسي ككل.
- لكن مع هذا كله تمنى من المسؤولين عليها أن يقوموا بهذه الأعمال التالية:

- 1/ إحياء ذكرى من فارقتنا من الكتاب إلى الدار الأخيرة.
- 2/ تكريم بعض الأدباء والكتاب في كل سنة <http://www.archive.tn>
- 3/ جمع كل الكتاب في قاعة كفاءة الثقافة بالمندوبية الجهوية للثقافة، حتى يزداد التعاريف بينهم ويتدارسوا موضوعا من المواضيع الثقافية والاجتماعية.
- 4/ إرسال بعض الكتاب إلى بعض المؤتمرات العربية قصد المزيد من التعريف بمحلتنا وذلك بإشعار المندوبية الثقافية بمساعدة أسرة المجلة ماديا لتنفيذ تلك المهمة. ومع هذا كله يجب علينا أن تؤدي تلك الرسالة التي كلفنا بها على أحسن وجه ممكن سائلين الله التوفيق والنجاح فيما نصبوا إليه.

## إبداع التواصل ... وتواصل الإبداع



في مسيرة الربع قرن

بقلم : منير بن يونس

إنّ الثبات في زمن الشتات يعتبر في حدّ ذاته إنجازاً ... خاصة إذا أفترنا محال ذا أبعاد ثقافية وإبداعية مؤمنة برسالة إعلامية فيها من الجهد والتضحية الشيء الكثير وما حملته بحملة الإتحاف على مدى ربع قرن يندرج في هذا الإطار من إبداع التواصل وتواصل الإبداع ... الذي نسجته دون شك تضحيات تتجاوز عبارات الشكر والتقدير للساهرين على هذا الإتحاف وعلى رأسهم الصديق المبدع الأستاذ عبد القادر الهادي وقد يستحق إلى جانب رفاقه في ملحمة الإتحاف وقفة إجلال وتقدير .

وإذا كان ليس من المنطق أو المعقول إن ادعي أنني بضع أسطر سأتي الرجل ورفاقه حقهم في مسيرة عقدين ونصف من الجهد والتواصل مع النخب الإبداعية ومع أجيال مختلفة على مدار المائتي عدد.. فإننا نستطيع أن ندرك حجم الجهد والمتاعب التي ترافق كل عدد من أعداد بحملة أختار لها الساهرون عليها قدرا ليس بالهين ألا وهو أن تكون حملة لتواتر النبض وهواجس الفكر ومعاناة الأدبي... فكان إسرارهم على المثابرة والجهد دافعا لنا وحافزا للانتصار لهذه التجربة والوقوف إلى جانبها بكل ما لدينا من حبر حتى تبقى الكلمة



نبراسا للخطى... وبوصلة لتائهين في رحاب الفكر والأدبي...  
 ورغم ما يظهر علينا أحيانا من التقصير أو الخمول إلا أننا نتواصل  
 معها ومع الأصدقاء بالمتابعة والمصافحة لأقلامها النابضة صدقا ووفاء  
 للحرف والكلمة في زمن كثر فيه المراهمون للقرطاس والقلم... لهذا  
 أرى في الاحتفاء بمسيرة النضال والتضحية لأسرة الإتحاف انتصارا  
 لكل كاتب غيور ولكل قارئ شغوف... وهذا ما يدفعنا للشعور  
 بالمسؤولية تجاه كل جديد نقدمه... وإحساسنا الدائم بالبحث عن  
 نصٍّ بحجم انتظاري أصدقاء هذا الجهد... من مساهمين ومواكبين  
 وقراء... ونتمنى أن نكون وفقنا في ما قدمناه... وبمجتهدين في ما  
 سنقدمه.

فبالأمس كنا نحتفي بالعدد المائة واليوم نحتفي بالمائة الثانية وبحمدونا  
 أمل الاحتفاء بالمائة الثالثة غدا... وهذا ليس بالعسير على أسرة  
 عبرنا إسرارها وعزيمتها ومدى إيمانها بنبل رسالتها فإلى ذلك الحين  
 لكم منا كل الدعم والمساندة... مع تمنياتنا لهذا المنجز الإعلامي  
 والثقافي والإبداعي المتمثل في مجلة الإتحاف مزيدا من الإشعاع  
 والتميز والتألق على درب الإعلام الهادف والمسؤول والواعي بحجم  
 الرهانات المطروحة اليوم أمام النخب الثقافية الوطنية والعربية... لما  
 لهذا الفعل من تأثير في المحافظة على هوية الشعوب والأمم من  
 الاندثار والذوبان أمام زحف قشور ثقافة الاستعمار المقلب.

## الإتحاف حبيبي 200 قبله



بقلم : مبروك صالح المناعي

مجلتي الحبيبة ابنة مدينتي العزيزة : سليانة حبيتي

عيداً سعيداً

وعصراً مديداً

وفرحاً جديداً

مائتا عدد، مائتا قبله على جبين مدينة سليانة، اعترافاً وتقديراً  
لمسيرة إعلامية حافلة بالمعلومات والإبداعات والتطلعات.

مائة عدد، مائتا وردة على جبين الشمال الغربي تفوح بروائح  
العلم والثقافة والأدب لتكريس التناقد والتعارف والتواصل والتواصل  
فالتحاور والتحابب للتحاور والتعاون والتضامن نحو التشاور  
فالتفاعل والتعامل.

مائتا عدد شمروخ تتلألأ في أجواء الوطن العزيز تونس الخضراء  
مشعة على أربع وعشرين ولاية، عن مجلة ذات جلال تحمل رسالة  
نبيلة للتعليم والتوجيه والتنقيف.

دأبت الإتحاف تنحفنا بالمقالات الملتزمة وبالقصائد العذبة وبالقصص  
الشيقة وبالدراسات القيّمة وبالملفات الثرية وبالتغطيات المفيدة.

مائتا عدد. مائتا نجمة تشع في فضاءات العالم العربي عن مجلة  
حليمة تمثل حلقة وصل بين الأفطار العربية لتقريب المسافات بين  
الإخوان بنية التبادل الثقافي اعتبارا للهوية وتقديرا للتراث.

أمي الإتحاف، أيتها المدرسة العزيزة، ابنة أمي سليانة حبيبي، منذ  
ولدتك في صائفة 1985 فمحنك اسما عزيزا إحياء لذلك العلم ابن  
سليانة البار أحمد بن أبي الضياف رحمه الله.

لما ولدت في تلك السنة تمثلت لي حماسة بيضاء أجنحتها سنابل  
ذهبية لملت من وادي سليانة النقاوة والطهر والعذوبة وانتقيت من  
جبل السرج ويرقو غسل الصنوبر والسرور والإكليل والصعتر ثم  
حلقت عبر ربوع الشمال الغربي لتجعلني سليانة عاصمة ثقافية لذلك  
الإقليم "فريقا" الأمل.

ثم حلقت وطنيا توزعي الإبداعات وتمنحني الباقات وتهدني  
النفحات تستقطبين المؤهلين وتحتضن المؤهولين وتشجع الناشئين  
حيث جعل لك مغناطيس عجيب ذو جاذبية قوية صنعة ذلك  
المناضل الوطني، العنصر الأصيل -أصيل سيدي حمادة- الرمز  
الزيتوني، المربي الفاضل، المثقف الملتزم، الأديب المبدع...

أليس هو مؤسسها ومديرها المسؤول ... يورك فيه وفي من ساعده  
وأيده ودعّمه .

وانطلقت الحمامة محلقة في الأجواء العربية تشر الحيوب الذهبية بمداد  
الشجرة المباركة وثقل الفواكه الخضراء تربط الصلات بعذب  
النفحات.

مجلتي الحبيبة

ثرية عجيبة

للقلب قريبة

للجهل طيبة

حبيتي الإتحاف

يا ابنة أبي الضياف



ARCHIVE

للألفية والآلاف

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

أخلص التهاني

للمؤسس الباني

عبد القادر المهاني

## الإتحاف ومنتعة تحقيق الكيان-

بقلم : الأستاذ فتحي أولاد بوهدة

عندما دعاني الأستاذ الصديق عبد القادر الهادي إلى الإدلاء برأي حول "الإتحاف" وهي تستعد لإنتاج العدد مائتين ، خامرني موقفان : الأول خاص يتصل بعلاقتي بالهجرة والثاني عام يتعلق بصلة الهجرة بقرائها عموماً، وهما دون شك موقفان متداخلان، ولكننا تضطرنا اقتضاعات السياق في أحيان كثيرة إلى أن نفصل بين مالا فصل فيه.

إنني من منظور الموقف الأول معجب شديد الإعجاب بمجلة الإتحاف لأن لي معها مسيرة قد لا تكون لغيري، لقد كانت هذه المجلة أفقا حضن على كثير من آمالي الثقافية الأدبية، كنت وأنا شاب أرى نشر نص إثراء للوجود وفسحة لامتداد الذات، بدأت في تلك الفترة أنجز برنامجا إذاعيا في الإذاعة الجهوية بالكاف، وكان من أهدافه الأساسية المساهمة في التعريف بالثقافة الأدبية التونسية والعربية من خلال أعلامها وبأصواتهم، فحاورت الكثيرين: توفيق الزيدي وحسين العوري ونورالدين صمود ومحمد رضا الكافي وإبراهيم الدرغوثي وهند عزوز ومبروك المناعي والشاعر اليمني الراحل عبد الله البردوني وغيرهم ممن لا أنذكر أسماءهم لأنني أكتب الآن بالاستناد إلى الذاكرة وحدها... وبموازاة مع هذه المحاورات على

أمواج الإذاعة كنت كيف أكيف هذه الأحاديث بما يقتضيه مقام الكتابة وأختص بها مجلة الإتحاف كي تنشرها تباعاً، والحق أنني آثرت هذه المجلة أيضاً بعدة نصوص لكتاب عرب تونسيين وغير تونسيين شارك بها هؤلاء الكتاب في ملتقى الإمام الأبي عندما كنت مديراً له في دورات متعددة هذا جميعاً يدل إذن على علاقة ودّ بيني وبين هذه المجلة أساسها أن تتبادل متعة تحقيق الكيان. وأنا أدرك أن هذه العلاقة موجودة أيضاً بين المجلة وأصدقاء آخرين وإن كانت ذات محتويات وتجارب مختلفة، ولعل هذه العلاقات هي التي تحافظ للمجلة على قدرتها على الاستمرار، ومن يعرف ما عانته مجلات ذات أبعاد قومية وعالمية من صعوبات أوقفتها وقتاً أو نهائياً، من يعرف ذلك سبب ذلك دون شك مدى صلابته هذه المجلة وقدرتها على التكيف مع الظروف، إن تفسر هذا النجاح يمكن أن يلتبس منطقياً في علتين :

**الأولى:** تتمثل في وفاء المجلة وانضباطها إزاء البرنامج الذي ألزمت به نفسها، وهنا يمكنني أن أشير إلى الحوار الذي أجرته مع الأستاذ عبد القادر الهاني في شأن هذا البرنامج منذ انطلاقة المجلة وأود أن أذكر منه خاصة قوله: "إننا نسعى إلى تأصيل الثقافة بكل إخلاص".

**الثانية :** حرص محبي المجلة على استمرارها لأنهم وجدوا فيها ما يحقق شيئاً من رغباتهم، ولعل أهم تلك الرغبات أن يساهموا في الثقافة باعتبارها هوية الإنسان ومسوغ وجوده.

## تحية للإتحاف ووليدها العدد 200



بقلم: حسن ظاهر الرفاعي

مجلة الإتحاف التي أطفأت الشمعة 25 قد خطت خطوات شامعة منذ سنة 1985 وتوالت الخطوات فكانت تمضي قدما إلى الأمام مهمة وعزيمة ناشرة مختلف المواضيع الأدبية والثقافية والاجتماعية، عمر أعدادها التي شرفها العديد من فطاحلة الأدب والثقافة والشعر والمعرفة من داخل الوطن وخارجه، وذلك بمقالاتهم ودراساتهم... كما كانت موطننا للأقلام الواعدة من الأدباء الشبان والمبدعين من الجنسين.

ومر كوكبة السنين على نشأة "الإتحاف" سريعة والعمر ينضج والصبا يتبدل، لتصبح من المجلات الوطنية والعربية الذائعة الصيت في الداخل والخارج، فحازت الثقة المطلقة وبذلك نالت التشجيع والتقدير وخاصة في فترة التحول التاريخي الجيد بوطننا تونس الذي أعطى للثقافة المزيد من الدعم اللامحدود.

وهكذا أشرق نور مضيء باهر على الأدب والثقافة في تونسنا وكان لتحتفتنا "الإتحاف" منه نصيب. فمنذ البداية كانت العزيمة الصادقة والعمل المقيد والأمل القائم الذي فتح طريقا واسعا، فكانت الفاعلية والانتشار لمجلتنا الغراء "الإتحاف"، وما دام الحاضر حلوا فالقادم سيكون أحلى، وهكذا مرّ على تأسيسها عقدان ونصف من الزمن في عمل ثقافي مثمر، فمجلتنا اليوم قد انبسطت يدها بإقامة

الاحتفال "باليوبيل الفضي". فجاءت الكلمات الطيبة المعبرة من طرف الكثير من محبيها والمولعين بها، ومن الشواهد على ذلك أذكر بيتا للشاعر الأستاذ عمر عبد الله الكتراري.

"زمان مرّ في عشق مباح .: . ولسنا عن محبتها نتوب"

فكلمات كهذه وغيرها هي بمثابة العملة الثمينة الغالية المتبادلة في بورصة الأدب والثقافة التي يحسن أهلها التعامل وربط العلاقات.

فها نحن اليوم يهزنا الحنين ولهفة الأشواق لتتصفح أول عدد صدر قبل 25 سنة، فقد مضى عليه العام بعد العام ولا زالت عمر الأيام، والأسرة الموسعة للمجلة وعلى رأسها الأستاذ عبد القادر الهادي تشعر بالفخر والاعتزاز والالتزام بالسير إلى الأمام بمحلتنا محققين النجاحات بإقامة المنتقيات والندوات لدعم النشاط الثقافي. والأستاذ عبد القادر كان ولا زال بحق ركنا شامخا للمجلة أعطى خالص الخدمات.

فيا لروعة ومهجة هذا العدد 200 الذي أطلق علينا فخورا بمجهوزيته باكتمال السنة 25. وبالناسبة فـ "الإتحاف" هي بمثابة البستان الذي لا ينبت إلا وردا وميزتها أنها تفوح عطرا وشذى في كل الفصول وذلك بما تزخر به من مواضيع ثقافية جامعة.

وباكتمال العدد 200 قد حاولت الأسرة أن تصل حاضر الجيلة بماضيها لتمكننا من المقارنة ولترى بأمهات أعيننا التطور الحاصل في هذا الزمن الفاصل بين العدد 1 والعدد 200. وفي هذه الجولة بين شذى الحاضر وعطر الماضي اطلعنا على ميزات كثيرة في المحتوى والمضمون، فكان صدق التعبير وجمال الأسلوب والطرح والعرض والتحليل والإخراج الجميل.



وبالمناسبة أيضا ومن الواجب الاعتراف بالفضل لذويه، أفتح نافذة ولن أشرعها حتى لا أخرج القائمين على شؤون هذه المجلة، وذلك رغبة مني في أن نستنشق معا عبقها قليلا من الهواء النقي الممزوج برائحة الذكريات، ونحن غير معنيين بدقائق الأمور في مثل هذا المقام، ولكن قبل ذلك أريد أن آخذ الإذن من أسرة المجلة، وبعد إذنهم أقول على لسان شاعرنا "ابن الجهة" الهادي عبد الملك

"كلكم خلّص لأسمى المبادئ . . . ونبيل العادات والأعراف".  
وإني لعلّى يقين من أني لن أنثر حافظة البعض إذا أفردت مدير المجلة ومؤسسها الأستاذ عبد القادر الهادي الذي سجل لنا درسا في حب الجهة والوطن، وهو يتسم بصدق التعامل مع كل الأطراف، فحسن التعامل شيء هين عند سي عبد القادر إذ يتمثل في طلاقة وجهه ولين كلامه.

وهذا غير خاف ولا يعرف الشك إليه مسيلا فقد طوى ضلوعه على حب الثقافة وحب هذه المجلة "الإتحاف"، "التحفة" وذلك منذ مباشرته في إصدار العدد الأول.

مسيرة كاملة غير منقوصة وأنت يا سي عبد القادر رفقة الفريق العامل معك وأصحاب الأقلام من كتاب وشعراء وإعلاميين وقراء الذين ساهموا بعطائهم الغزير المتواصل في إصدار الأعداد التي وصلت إلى المائة مضاعفة وتوالت الأعوام إلى 25 سنة.

فما ورد في هذا العدد وما خطته الأقلام من كلمات صادقة، معبرة، لطيفة، ناطقة ومذكّرة بصفات حميدة في شخص مؤسسها الذي كم يعجبني بحزمه! وهو الصادق في هوى الثقافة.

فالرجال على شاكلته دوما مضرب الأمثال في النشاط الثقافي الميداني، والأستاذ عبد القادر بخثرته الثقافية والاجتماعية وبدعم من وزارة الإشراف وممازرة تذكر فتشكر من المجلس الجهوي والمندوبية الجهوية للثقافة والمحافظة على التراث واللجنة الثقافية الجهوية بسلطنة ولجنة المساندة والهيئة الاستشارية تم وضع المحلة منذ تأسيسها في طريق أحسنت السير فيه فكانت المحلة الولود التي تظهر علينا كل شهر جبلي بعدد زاهر مليء بالجديد المفيد فيزرع في أنفس قرائها الأمل والأمان والابتسامات في الشعور بنشرها ما يفيد وما يربط القدم بالجديد.

فأي فرح نستمد من هذا الاحتفال "باليوبيل الفضي" لمجلتنا وبازدياد المولود الجديد العدد 200 الذي صار لوالدته الشابة من العمر 25 سنة، نعم ربع قرن مسيرة الإتحاف، فهذه الرحلة عبر الزمن يمكن أن نصفها برحلة الجهد، وعلى حد قول شاعرنا المهادي عبد الملك

<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

رحلة الجهد لا تقاس بعمر .: فهي فوق الحساب والأوصاف  
فلا نملك إذن إلا أن نطرح سؤالاً متداولاً على مجلتنا الغراء فنقول:  
أرشدتنا كيف سعيت للعلاء جيلاً فجيلاً

ذكرينا كيف بالعزم قهرت المستحيلاً؟!  
فشكراً لأسرة الإتحاف الموسعة وبرغم المجهود المبذول فإننا نقول  
ليس على قدر ما ننال الطموح، لأن من طبيعة الإنسان أنه يسعى  
دائماً إلى الأفضل ولمثل هذا فليعمل العاملون الذين نخاطبهم بما ورد  
على لسان الشاعر علي الجارم.

"أمضوا الجهود وأخلصوا لبلادكم .: في الجهد والإخلاص كل نجاح"

ومناسبة الاحتفال "باليوبيل الفضي" أسمح لنفسي بأن أطلق لسانى للتعبير عن الاعتزاز والفخر الكبير بما وصلت إليه مجلتنا من إشعاع في الأوساط الثقافية، وأعتقد أن الحديث عنها وعن دورها سيسري إلى القلوب وعلى حد قول بعضهم إذا كان الكلام مأثاه القلب فإلى القلب منتهاه.

وقدما قال الشاعر:

"إن الكلام لفي الفؤاد وإنما . . اجعل اللسان عن الفؤاد دليلاً"  
وإذا كان لنا أن نختر في هذه المناسبة الاحتفالية فلتوجهه بتحية ثقافية تعطر الأرحاء.

تبعث بما كأحفاد ابن الضياف إلى كل القراء. فمن سليمان،  
"من بلادي من حنبل بلادي . . وهو من شيد المعالي وصانا"  
فلنصن إذن مجلتنا والجمال ألما علامة دالة وثابتة في الثقافة.  
عزيزي القارئ هل حاولت معرفة قيمة "مجلة الإتحاف"؟ فإن  
رغبت في ذلك فما عليك إذن إلا أن تقيس سمك النسخة الواحدة  
وتضربه في عدد النسخ الصادرة خلال 25 سنة (5مم × 200 =  
1000مم = 1م).

1م هذه قيمة الارتفاع المادي للمجلة، أما ارتفاعها المعنوي فهو  
يعانق عنان السماء وأما انتشارها فقد ملأ الأرحاء، والأعداد الموزعة  
في كل الأصقاع لا حصر لها!

ما شاء الله يا إتحاف تألقي، تألقي، فنحن معززون بك!